

مجلة الملاحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● الفلسفة في عصر

الإنحطاط العربي

د. عبد العزيز القناعي

● العبث بعقول المصريين

إيهاب القسطاوي

● خِبة الإله

رويدة سالم

القليل عن الأخلاق



تهدف مجلة الملاحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملاحدين العرب المتنوعة وبحريّة كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحيّة، مبنيةً بجهود طوعية لا تتبع أيّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤوليتهم من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

Raghd Rustom	John Silver
Antoine Tannous	الغراب الحكيم
X. AHTOHOB	Alia'a Damascène
Johnny Adams	غيث جابري
Liza Paloulia	Ali Alnajafi
A Koder	أسامة البني (الوراق)
Romario Gamal	Abdu Alsafrani
Teky Mikky	Zorba Zad
ليث رواندي	RoRo Evil-Girl

كلّما أصبحت بلادكم أفضل في كافة النواحي.
جفّفوا المستنقعات قبل أن تشتكوا من البعوض
والذباب!

تحركوا فلا وقت للغد.

كلمة تحرير المجلة

تقوم حكوماتنا بتغذية الفكر المتطرف الإرهابي في مناهج التعليم من جهة، ثم تأخذ بالتشكي والتباكي حين تحدث أيّ هجمة إرهابية من جهة أخرى، يُعلّمون طلابهم التكفير والحقد والكرهية والعنصرية في كلياتهم ومدارسهم وجوامعهم، ثم يتساءلون من أين جاءت الجماعات الإرهابية؟!

يُدرّسونهم بطريقة التلقين والحفظ ولا مكان للفكر النقديّ أو التساؤل في أساليبهم، فينشؤون أجيالاً خائفَةً خائفةً ومهزوزة، مناهجهم باختلاف اتجاهاتها قديمةٌ عفى عليها الزمن، إمّا تاريخٌ بائدٌ كاذب، أو علومٌ مشوهةٌ بنكهةٍ دينية، أمّا مناهج كتب الدين، فحدث ولا حرج. هل يحتاج تعديل المناهج إلى التفكير والتدبر بعد كل ما شهدته بلادنا وما وصلت إليه من تردّي في كافة المجالات؟ بعد كلّ الحروب التي أخذت النهكة الدينية وقصفت بأعمار مئات الآلاف.

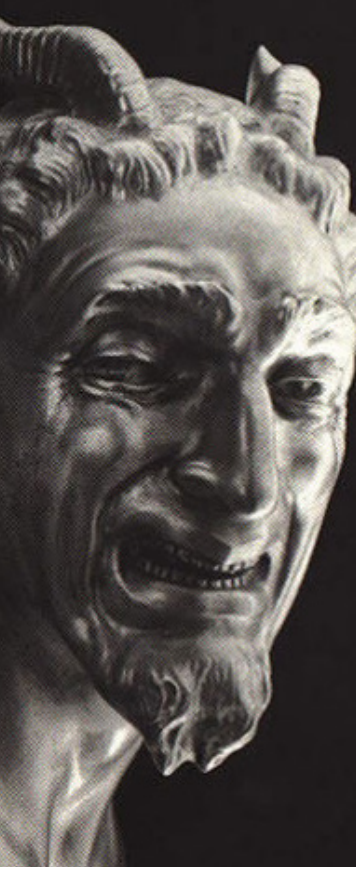
ما الذي تحتاجه حكوماتنا كي تقرر أنّ تعديل المناهج هو ضرورةٌ ملّحةٌ اليوم قبل الغد؟

هل يحتاجون لسنواتٍ أخرى؟، وحروبٍ أخرى، وقتلى آخرين؟ إنّ كلّ ما يتطلبه الأمر هو قرارٌ حقيقيٌّ وصارم، ولجانٌ متخصصةٌ من ذوي الكفاءات العالية وليس رجال الدين.

رجال الدين لا علاقة لهم بالعلوم، ولا بالتاريخ ولا الجغرافيا، ولا بالسياسة، ولا بالاقتصاد ولا بعلم الاجتماع، ولا الفلسفة، وحبذا لو تلغى مناهج الدين وتُستبدل بمناهجٍ عن الأخلاق والمواطنة والتفكير النقدي، وإن بقيت عليهم بتنقيحها وتلويها وتعديلها وتأويلها حتى لا يخرج إرهابيٌّ واحدٌ بعد دراسته لها!

الموضوع ليس ترفاً فكرياً تناقشونه على طاولة العشاء، لا وقت لدينا فبالبلاد التي لم تسقط هي آيلةٌ للسقوط، تداركوا الوقت قبل أن تبتلعكم مزابل التاريخ.

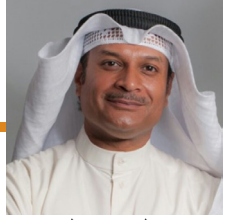
علّموهم كيف يكونوا أحراراً، كيف يُفكّرون ويبدعون وليس بماذا يفكرون، اخلقوا أجيالاً واعيةً لا تنجرّ للقتل والتدمير بل للحياة والمحبة والإنسانية، وحبذا لو يصدر قرارٌ بإعفاء كلّ العجائز الذين أثقلت مؤخراتهم المقاعد الحكومية من مناصبهم، الذين يعطّلون كلّ تقدّم ويعتقدون أنّهم يعرفون ما هو أصلح للشباب، واستبدلوهم بشبابٍ واعٍ مثقفٍ يعرف ما يريده أبناء جيله ويواكب التطور، وبدلاً من إنشاء المزيد من الجوامع وصرف الملايين عليها أنفقوا تلك المبالغ في مشاريع مفيدة كالمستشفيات والمدارس ومراكز البحث العلمي، حجّموا الدين ورجاله ومؤسّساته قدر الإمكان، كلّما حجّمتوهم



الفهرس

- 2 كلمة رئيس التحرير
- 3 الفهرس
- 4 الفلسفة في عصر الإنحطاط العربي
د. عبد العزيز القناعي
- 8 العتب بعقول المصريين
إيهاب القسطاوى
- 14 الموجة (النوإحادية) في بلادنا
الشرق أوسطية
Jesus Zen
- 18 خيبة الإله.. (قصة قصيرة)
رويدة سام
- 26 قراءة في كتاب: هشام آدم
المسلمون الجدد «في نقد الإسلام المعتدل»
- 31 القليل عن الأخلاق
طائر حر
- 42 تصحيح المفاهيم: الإلحاد مسؤول عن جرائم
الشيوعية لأنهم مُلحدون!
Ahmad F. Alabbasi
- 46 سيرة محمد بن آمنة
ترجمة عن منشورات شارلي إيبندو
- 58 رواية فاتنة
سام مار
- 68 كاريكاتور

الفلسفة في عصر الانحطاط العربي



د. عبد العزيز القناعي



والتفرعات والنهائيات. ونتج عن الفلسفة مدارس وتياراتٌ كبرى انتقلت من المدرسة اليونانية الأفلاطونية إلى المدرسة التجريبية لأرسطو، حتى ظهرت مدارس فلسفيةً مستقلةً لها بنائها المنتظم وفلاسفتها الكبار أمثال ديكارت وكانط وهيغل وغيرهم، وقد تفرعت الفلسفة إلى فلسفاتٍ شرقيةٍ وغربيةٍ ودينيةٍ تناولت دور الإنسان في التفكير المستقل وبناء المعرفة الزمكانية وتأثيرات الأديان والتقاليد على العقل والسلوك والأخلاق.

ما يهمنا في هذا المقال اليوم هو الفلسفة العربية ودورها ومآلاتها وانحطاطها التاريخي الذي نشهد اليوم في غيابها غياب الإنسان العربي عن الفعل والإرادة والأخلاق. فهل فعلاً كان لغياب الفلسفة دورٌ كبيرٌ في تدمير مجتمعاتنا وتعطيل العقل العربي وسيادة الاستبداد والوصاية الدينية؟

أم أن الفلسفة لا تزال ترفاً نخبويّاً يمارسه كما يقال من "يتفلسف" ومن يعيش منفصلاً عن الواقع؟

حين نريد أن نفهم ماهي الفلسفة فإننا نذهب إلى اليونان، وحين نبحث عن معانيها ووسائلها ودورها فإننا نقرأ لأرسطو وأفلاطون وسقراط وطاليس وغيرهم الكثير.

ورغم أن الفلسفة لا ترتبط حصرياً بالحضارة اليونانية، لأن الفلسفة جزءٌ تاريخيٌّ من الحضارات البشرية منذ انطلاقتها بالتأمل والبحث والتفكير والسؤال، إلا أن الفلسفة اليونانية لعبت الدور الأكبر في تأصيل المفهوم وشرح الغاية من الفلسفة باعتبارها كما قال أرسطو بأنها ترتبط بماهية الإنسان التي تجعله يرغب بطبيعته في المعرفة.

وقد تطورت مفاهيم الفلسفة خلال فتراتٍ تاريخيةٍ متعاقبةٍ تناولت عدة مواضيع تتعلق بالمنطق والكون والخالق والعقل والإرادة الحرة والغاية من الحياة والمعرفة وصفات الخير والشر والجمال والقبح والحقيقة بأنماطها المختلفة. وقد تم تقديم هذه الصفات والمعاني والدلالات وفقاً للممارسة التحليلية والمنهجية النقدية في الأصول



يقول (فيليب فال) وهو محاضرٌ فرنسيّ عمل في الاستشراق حول أصول الفلسفة العربية: "لا أستطيع أن أحدّد تاريخاً دقيقاً لظهور مفردة فلسفة، لكن بوسعنا أن نرجّح ظهورها بدءاً من القرن الثاني للهجرة (القرن الثامن للميلاد). مهما يكن من أمر، فالموكد أن كلمة فلسفة تعريب للكلمة اليونانية *Philosophia*. غير أن التعريب يختلف عن الترجمة، ومن شأن هذه المسألة اللسانية أن تذكّرنا بأنه لم يكن في الثقافة العربية أصلاً ما يكافئ الفلسفة اليونانية، وهو سبب استشعار العرب الحاجة إلى تعريب الكلمة اليونانية مباشرةً، لكن في صورة تشي بأصلها اليوناني، كما قال أبو نصر الفارابي، كبير فلاسفة القرن الرابع للهجرة، إلى أن "اسم الفلسفة يوناني وهو دخيلٌ في العربية"، على حدّ قوله. وهذا بالضبط ما أخذه على الفلسفة جميع خصومها حتى القرن الرابع عشر على الأقل: هي "دخيلة" على اللسان العربي بوصفه لغة القرآن، وبالتالي، "دخيلة" على الوحي نفسه".

ولعل ما أساء إلى العقل العربي بصورةٍ كبيرةٍ إلى اليوم هو تحريم الفلسفة واعتبارها رجساً من عمل الشيطان والخوض فيما لا يجوز الكلام حوله. ففي سؤالٍ موجّه في موقع إسلام ويب هل الفلسفة في الإسلام حرامٌ كانت الإجابة كالتالي:

"السلف قد حذّروا من الخوض في الفلسفة والكلام، حتى قال الشافعي: حُكْمِي في أهل الكلام أن يطاف بهم على العشائر، ويُضربوا بالجريد والنعال، ويقال: هذا جزاء من ترك كلام الله وكلام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم. والحاصل أنه لا

يجوز الاشتغال بالفلسفة إلا لمن أراد بيان ضلال الفلاسفة مع الحذر الشديد، وبعد التمكن من العلوم الشرعية، والعقائد الصحيحة، وحتى بعد تحصيل كل هذا فالأسلم الابتعاد".

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية:

«ولا يجوز لمسلم أن يدرس الفلسفة والقوانين الوضعية ونحوهما، إذا كان لا يقوى على تمييز حقاها من باطلها خشية الفتنة والانحراف عن الصراط المستقيم».

ولم تستند فتاوى تحريم الفلسفة اليوم ومنع الناس من الانشغال بعلم الكلام والسؤال

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

شكّروا قد يشكون، فإذا قيل لهم: هذا خطأ، قالوا: ماذا نفعل هذا باب للرزق وهذا طلب للعلم.

ج ٣: لا يجوز تعلم القوانين الوضعية لتطبيقها، مادامت مخالفة لشرع الله، وتجوز دراستها وتعلمها لبيان ما فيها من دخل وانحراف عن الحق، وليبيان ما في الإسلام من العدل والاستقامة، والصلاح، وما فيه من غنى وكفاية لمصالح العباد. ولا يجوز لمسلم أن يدرس الفلسفة والقوانين الوضعية ونحوهما، إذا كان لا يقوى على تمييز حقاها من باطلها خشية الفتنة والانحراف عن الصراط المستقيم، ويجوز لمن يهضمها ويقوى على فهمها بعد دراسة الكتاب والسنة؛ ليميز خبيثها من طيبها، وليحق الحق ويطل الباطل، ما لم يشغله ذلك عما هو أوجب منه شرعاً، وبهذا يُعلم



والشك والنقد إلا بعد أن علّمهم كبيرهم أبو حامد الغزالي الذي أعلن في كتابه "تهافت الفلاسفة" فشل الفلسفة في إيجاد جوابٍ لطبيعة الخالق، وقد صرّح في الكتاب: إن الفلسفة يجب أن تبقى مواضيع اهتماماتها في المسائل القابلة للقياس والملاحظة مثل الطب والرياضيات والفلك، واعتبر الغزالي محاولة الفلاسفة في إدراك شيءٍ غير قابلٍ للإدراك بحواس الإنسان منافياً لمفهوم الفلسفة من الأساس.

وبهذا الكتاب، ورغم ردّ ابن رشد عليه في كتابه "تهافت التهافت"، إلا أن لصوت الدين والمؤسسات الدينية صوتاً أعلى في بقاء الفلسفة محرّمةً بشكلٍ كبيرٍ إلى اليوم في غالبية مجتمعاتنا العربية والإسلامية. فالدول التي تسمح بدراستها اليوم لا تقدّمها بشكلٍ كبيرٍ بل بأجزاءٍ معرفيةٍ تم أسلمتها وتحويلها بشكلٍ لا يُرضي نهم القارئ أو الدارس بمعرفة ماهية الفلسفة ودورها العميق في تأصيل المعنى والفهم والإدراك.

فلماذا الفلسفة مهمة اليوم؟ ولماذا تحاربها الأديان وخصوصاً الإسلام والمؤسسات الكهنوتية، بل ويتم قتل وسجن ونبد كل من يمارسها بشكلها الجريء كما تم للحلاج وابن المقفع وغيرهم الكثير؟ يقول هيغل في كتاب أصول فلسفة الحق: **"إن مهمة الفلسفة تنحصر في تصوّر ما هو كائن، لأن ما هو كائنٌ ليس إلا العقل نفسه."**

وبهذا ينغلق الباب أمام رجال الدين في توطين الفتاوي والنصوص الدينية مكان العقل، ويتم سحق الإنسان وإغراقه بالغيبيات والميتافيزيقيات بدلاً عن التفكير والنقد والشك المؤديان إلى الخلق والابتكار والإبداع في مختلف مجالاته، مما يقود بالضرورة إلى التطور وفهم العلاقات البشرية وتكوين المجتمعات والدول الحديثة. ورغم أن الفلسفة لا تحل المشاكل، إلا أن أهميتها تكمن في علاقتها مع العلوم والإنسان وتصويب الأخطاء الناجمة عن الفوضى الفكرية التي يصنعها الجهل. فالفلسفة هي الأرضية لجميع العلوم التي أنشأها الإنسان بعد حاجته إلى الحياة، فالنهج الفلسفي في طرح الأسئلة والشك بالمسلمات واليقينيات يخلق أنشطةً عقليةً تنبعث منها الأفكار والنظريات، فهي فعلٌ فكريٌّ يلزم جميع قضايا وجوانب الحياة الفردية والاجتماعية والإنسانية، فعلٌ منهجه التأمل، تجتمع فيه الدراسة الشاملة والتحليل المنطقي العميق والنقد الدقيق.

وتواجه الفلسفة في مجتمعاتنا العربية التي وصلت إلى قاع الحضيض في الثقافة والأخلاق والاقتصاد والجهل معضلتين يجب حلّهما للخروج من مأزق تحريم الفلسفة. الأولى متعلّقةً بنمط التلقين الموروث والأخرى بمحاربة الفلسفة من قبل المؤسسات الدينية ورجال الدين.

حيث يمثل نمط التلقين لغالبية الشعوب العربية دوراً أساسياً في تشكيل المفاهيم والمعاني والمصطلحات، فما زالت الفلسفة في العقل العربي كفرةً لأنها تتكلم عن الله، كما ولا زالت مثلاً العلمانية دعوةً إلى الانحلال لأنها تنادي بالإلحاد.

فهذه المفاهيم موروثه تلقينية لم تتعرض إلى النقاش والبحث والتحليل، بل تم اعتبارها هكذا بعد عقود من التوريث من خلال المساجد والتعليم والإعلام.

والمعضلة الثانية وهي الأهم في تشكيل المعنى والمفهوم بالعقل العربي وهي أن الفلسفة تشكّل خطراً على الدين وعلى العقائد الإيمانية، وأنها كثيرٌ ما تؤدي دراستها إلى زعزعة الإيمان في النفوس، وتبذر بذرة الشك والإلحاد. وبهذا المنطق استطاع رجال الدين التأثير على التيارات الفكرية بما فيها الإسلامية، كما حدث مع ابن رشد وغيره، لمنع الفلسفة وعلم الكلام وما يتفرع منهما من تحليل ونقد وتساءلٍ منطقي. فالإسلام إلى اليوم لم يقبل الفلسفة إلا إذا كانت تؤدي إلى الإيمان، ويرفض بالمقابل أي تشكيك في مبادئه وأصوله ووحية المنزل على النبي محمد، والأكثر من ذلك اعتبر الفلسفة كما جاء في الفتاوى من العلوم التي تؤدي إلى غضب الله ومعصيته.

لكن ما غاب عن الإسلام والمسلمين أن الفلسفة لا يعينها الإيمان أو تحويل الناس إلى الإلحاد، فهي ليست ديناً ولا مؤسساتٍ فلسفيةً قهريةً، بل تُقدّم المعرفة إلى العقل وتطرح التساؤلات المنطقية، وتزيح غشاوة الجهل ليكون الإنسان حراً في اختياره لنمط الحياة التي يرغب دون أي وصايةٍ عليه. فإذا كانت الفلسفة تعمقاً في المعرفة والبحث للوصول إلى حقائق الحياة العليا، وعللها الأولى، أي تنظر إلى الوجود نظرةً إجماليةً عامةً، فإنها بالتالي الأقدر على الأخذ بيد المجتمع نحو الرقي والتمدن.

فما تُقدمه الفلسفة على المستوى الفردي، وعلى المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الإنساني، أي أنسنة الإنسان، لعب دوراً كبيراً في توصّل الإنسان الحديث إلى قيم العدالة وحقوق الإنسان والمساواة والعلمانية والديمقراطية بشكلها القانوني والأخلاقي.



العبث بعقول المصريين



إيهاب القسطاوى

رغم القفزة الأخلاقية الكبيرة للإنسانية في الحضارة وحقوق الإنسان، فلا زالت حتى اليوم تُدرّس للطلاب بين أروقة الأزهر بعض الكتب التي تُعلّم وتمجّد ما يسهم في تخريج أجيالٍ كاملةٍ من الإرهابيين، ولهذا السبب فإنه ليس مفاجئًا أن يخرج من رحم هذه المؤسسة بالذات شخصياتٌ قائدةٌ للفكر الإرهابي الجهادي وعدة حركاتٍ مسلحةٍ إلى العالم، والتي سأذكر منها الشخصيات التالية:

العبث بعقول المصريين



إيهاب القسطاوى

محمد سالم رحال ويُعد المنظر
الجهادي الأول للحركات من هذا
النوع، وأبوبكر شيكاو زعيم تنظيم
«بوكو حرام» النيجيري، وأبو أسامة
المصري قائد تنظيم ولاية سيناء
الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية، وأبو
ربيعة المصري زعيم تنظيم القاعدة
في البصرة / العراق، وعبد الله عزام،
وعبد رب الرسول سياف رئيس
الاتحاد الإسلامي الأفغاني، وبرهان
الدين رباني زعيم تنظيم المجاهدين
في كابول، ومولوي قاسم حليمي أحد
أهم أفراد حركة طالبان، والملا عمر
رئيس تشريفات، ومئات الدجالين
الآخرين كالشعراوي وعمرو خالد
وزغلول النجار الذين قادوا عملية
تغيب عقول المصريين وتجرير
وجدانهم ووعيهم الجمعي للحضارة.

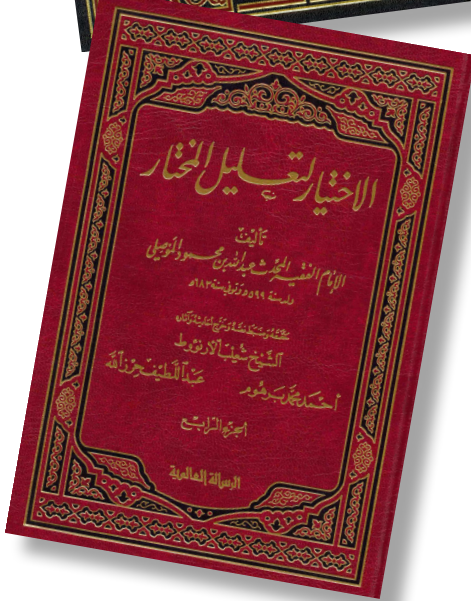
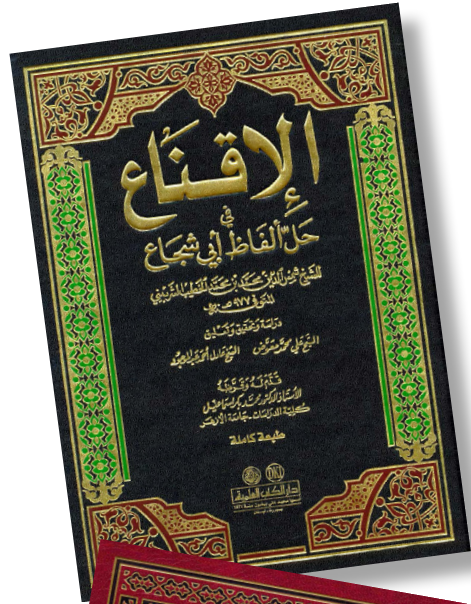
ومن بين الكتب المذكورة التي
تُدرّس، أسماء مثل: كتاب «الإقناع
في حل ألفاظ أبي شجاع» وكتاب
«الشرح الصغير» وكتاب «الاختيار
لتعليل المختار»، وكتاب «الروض
المربع بشرح زاد المستقنع»، وفي
ثناياها ما يُحل أكل لحوم البشر،
ومنها على سبيل الحصر أقتبس:



العبث بعقول المصريين



إيهاب القسطاوى



«وللمضطر أكل آدمي ميت إذا لم يجد ميتة غيره، أما إذا كان الميت مسلماً والمضطر كافراً فإنه لا يجوز الأكل منه لشرف الإسلام». وفي الصفحات 255 - 257 من كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» الذي يدرسه طلاب الأزهر اليوم فإنه يُحل أكل الإنسان لبعض جسمه وقت المجاعة، وللمسلم قتل المرتد وأكله، وقتل حربي حتى لو كان صغيراً أو امرأةً وأكلهما لأنهما غير معصومين -حسب زعم ماهر. ولم يتوقف الأمر عند ذلك حيث يجوز للإنسان أكل لحمه حيّاً، ففي الكتاب نفسه يقول المؤلف: إن للمسلم لكفاية شر الكافر أن يفتق عينه، أو أن يقطع يديه ورجليه.

وفي كتاب «الاختيار لتعليل المختار» الصفحة 366 وتحت عنوان «أحكام المرتد» يقول: «وإذا ارتد المسلم يُحبس ويعرض عليه الإسلام، وتُكشف شبهته، فإن أسلم وإلا قتل، فإن قتله قاتلٌ قبل العرض لا شيء عليه ويزول ملكه عن أمواله زوالاً، فإن أسلم عادت إلى حالها»، وفي صفحة 340 يقول: «أما الأسارى، أي الأسرى، فيمشون إلى دار الإسلام، فإن عجزوا قتل الإمام الرجال وترك النساء والصبيان في أرض مضیعة حتى يموتوا جوعاً وعطشاً، لأننا لا نقتلهم للنهي»، وفي كتاب «الاختيار لتعليل المختار» والذي قام بتبنيهِ المسلمون في البلاد التي يفتحونها بعدم قتل الحيات والعقارب وذلك حتى يكثر نسلها فيكثر أذاها للكفار، وفي كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» ورد في الصفحة 235 ما نصه: «وَأَلَّا تُبْنَى كَنِيسَةٌ فِي الْإِسْلَامَ لِأَنَّ إِحْدَاثَ ذَلِكَ مَعْصِيَةٌ، فَلَا يَجُوزُ فِي دَارِ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ بَنَوْا ذَلِكَ هُدِمَ، وَلَا يَجُوزُ إِعَادَةُ بِنَاءِ كَنِيسَةٍ قَدْ انْهَدَمَتْ وَبِالذَّاتِ فِي مِصْرَ».

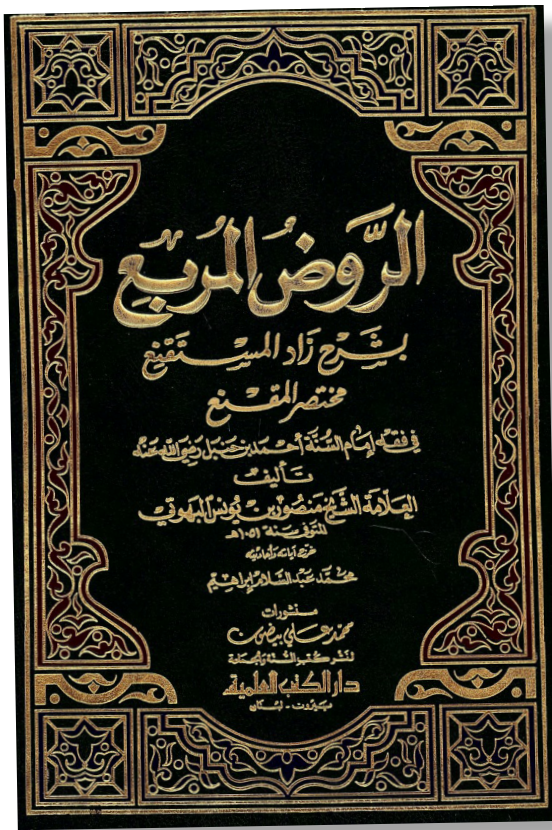
أنتقل الآن إلى موضع آخر وتحديدًا إلى الصفحات 236 - 238 والتي جاء بها: «وَيُعَرَفُ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي دِيَارِ الْإِسْلَامَ بِلِبْسِ الْغِيَارِ وَشَدِّ الزَّنَارِ، وَالْغِيَارُ هُوَ مَا يَتَمَّ ارْتِدَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَتَمَّ خِيَاطَةُ جِزءٍ مِنْ أَمَاكِنَ غَيْرِ مَعْتَادِ الْخِيَاطَةِ بِهَا كَلَوْنٍ مُخَالَفٍ تَتَمَّ خِيَاطَتُهُ عَلَى الْكَتِفِ مِثْلًا، لِأَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلَ ذَلِكَ كَمَا يَزْعُمُونَ، وَيُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ، وَيُلْجَأُونَ إِلَى أَضْيَاقِ الطَّرِيقِ، وَلَا يَمْشُونَ إِلَّا أَفْرَادًا مُتَفَرِّقِينَ، وَلَا يُوقَّرُونَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ

العبث بعقول المصريين



إيهاب القسطاوى

مسلمٌ لأن الله تعالى أذلهم»، وبالعودة لكتاب «الإقناع» فإنه «تميز نساء المسيحيين بلبس طوق الحديد حول رقابهن ويلبسون إزاراً مخالفاً لإزار المسلمين، وتميز دورهم بعلامات حتى لا يمر السائل عليهم فيدعو لهم بالمغفرة»، ويكرس الكتاب عموماً لكرهية الغير وعدم الميل لهم، استناداً إلى ما جاء في الصفحة 238: «بما أن الإساءة تقطع عروق المحبة فيجب الإساءة إليهم وعدم الميل القلبي لهم، وقطع عروق المحبة معهم».



وكذلك كتاب: «الروض المربع بشرح زاد المستقنع» الذي يُدرّس للصف الثالث الثانوي الأزهري إذ يقول في الصفحتين 90 و91: «لا يلزم الزوج لزوجته دواءً وأجرة طبيبٍ إذا مرضت، لأن ذلك ليس من حاجتها الضرورية المعتادة، وكذا لا يلزمه ثمن طبيبٍ وحناءٍ وخضابٍ ونحوه، وإن أراد منها تزييناً أو قطع رائحةٍ كريهةٍ وأتى به لزمها»، وفي كتاب «الاختيار لتعليل المختار» الصفحة 171، يقول المؤلف: «ولا نفقة على من تم اغتصابها»، فيجوز إجبارها على الزواج.

وفي كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» ورد في الصفحتين 430 و432: «أن النساء على ضربين: ثيباتٌ وأبكار، فالبكر يجوز للأب والجد إجبارها على النكاح، والثيب لا يجوز تزويجها إلا بعد بلوغها وإذنها».

وفي أحكام النفقة جاء في نفس الكتاب: «ومن حُبِسَتْ ولو ظلمًا أو نشزت أو تطوعت بلا إذنه بصومٍ أو حج، أو سافرت لحاجتها ولو بإذنه سقطت نفقتها، وإن أنفقت الزوجة في غيبة الزوج من مال، فبان أنه ميتٌ غرّمها الوارث لانقطاع وجوب النفقة بعد موت الزوج».

وفي كتاب «الاختيار» ما يمثل إهانةً للإنسان، ونصّه: «لو استأجر الرجل المسلم امرأةً ليزني بها وزنى بها، أو وطأ أجنبيةً فيما دون الفرج، أو لاطأ فلا حد عليه ويُعزَّر»، وذلك في الصفحة 250، وفي الصفحة 252: الزنا في دار الحرب والبغاء لا يوجبُ الحدَّ، وفي كتاب «الروض المربع في زاد المستقنع»: دم المرأة وحياتها أرخص من دم الرجل وحياته، ف«دية المرأة نصف دية الرجل، ولا تغليظ إلا في الإبل، ودية الذمي عشر دية المسلم وليسوا سواء».

العبث بعقول المصريين



إيهاب القسطاوى

وجاء في موضع آخر، ص171: «من غصبها غاصبٌ فلا نفقة لها، ولو سُلِّمت له مريضةٌ فلا نفقة لها»: أي أن المرأة التي يتم هتك شرفها عنوةً لا يصرف لها الزوج نفقةً، وكذلك المرأة التي تمرض لا نفقة لها عند الطلاق، وفي كتاب «الاختيار لتعليق المختار» المقرر على طلبة الصف الثالث الثانوي بدءً من ص152 عن باب العدة، جاء أن: «عدة الحرة في الطلاق بعد الدخول ثلاث حيضات، والصغيرة الآيسة ثلاثة أشهر، وعدتهن في الوفاة أربعة أشهر وعشرة أيام، وعدة الأمة في الطلاق حيضتان، وفي الصغر والإياس شهرٌ ونصف، وعدتها في الوفاة شهران وخمسة أيام، ولا عدة على الذميمة في طلاق الذمّي».

نستنتج منطقياً أن كل ما سبق هو تشريعٌ للتمييز يُسهِم في تخريج أجيالٍ كاملةٍ من الإرهابيين الحاقدين الذين ارتبوا من ثقافة الكراهية وتحريم الرفاهية، فتأصيل فكر كراهية الدنيا إنما هو أحد أسباب ردِّتنا الحضارية، ومن أهم أسباب تأصيل فكرة أن الفقراء يدخلون الجنة قبل أغنيائها بـ1200 عام إنما هو فكر ترسيخ الاستبداد والخنوع والخضوع الذي يثبط رغبة الإنسان الفطرية في الحرية والازدهار، وحتى لا يفكر الناس في الثورة بل يلجؤون إلى الدعاء الذي يُورث إلى الأبناء باستمرار، على غرار «اللهم اجعل الموت خير غائبٍ ننتظره»، وقد جعلت فكرة الاعتزاز بالموت في سبيل الله من طلاب الأزهر أبطالاً في نظر باقي متبعي هذا المنهج، حيث يؤمنون بكل ثقةٍ أنهم سيلتحقون بؤكر الملذات الذي يشغل بالهم والذي سيلتقون فيه بالحوار العيني التي وعدهم بها رجال الدين.



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

<http://www.ahewar.org>

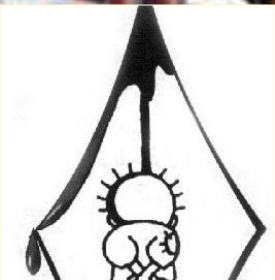
الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"

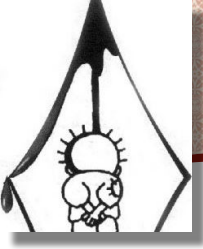
الموجة (النيوإلحادية) في بلادنا الشرق أوسطية

هل يصبح الملحد ملحدًا لأنه اكتشف فجأةً
أن الدين خاطئٌ أو بسبب الممارسات
الشاذة للدين؟

لست هنا لأتكلّم عن دولٍ
ومجتمعاتٍ لا أعيش فيها، ولكني
أستطيع قليلًا أن أعتدّ مبدأً
المقارنة والقياس بين مجتمعي
السوري مثلاً وباقي الدول
الأخرى التي يشابه
وضعها ولو قليلًا وضع
سوريا مثل مصر أو
اليمن.



Jesus Zen



Jesus Zen

الموجة (النيوإلحادية) في بلادنا الشرق أوسطية



هل أن حكم الإخوان وممارسات داعش وأخواتها هي من ولدت الإلحادية الجديدة التي نراها بالمجتمع، قد انتشرت بشكلٍ يختلف فعلاً عن أوقات الأمن والسلام إن أردنا أن نصف تلك الأوقات بهذه الصفة؟

أو أنّ الجيل الجديد الشاب أصبح أوعى من سابقه بسبب وسائل التواصل الاجتماعي؟

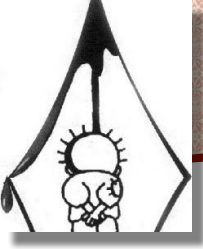
لست هنا في مكان النقد، إنما في مكان التحليل والتفكير قليلاً بظاهرةٍ حقاً تستحق الدراسة. ببساطة، الإلحاد ليس وضعاً يأتي فجأةً برأيي، بل هو نتيجةٌ طبيعيةٌ لشخصيةٍ قلقةٍ لم تحصل على الإجابات من البيئة التي تعيش فيها، وهنا كلمة قلقةٍ ليست مسببةً أو ذمّاً، بل توضيحاً لحالةٍ مستمرةٍ من طرح الأسئلة على الذات، تبدأ من اللحظة التي يعي فيها الإنسان ذاته وشخصيته في المجتمع، أي بين السنتين الثانية عشر والخامسة عشر من عمره، أي فترة المراهقة إن أحببنا أن نقول.

لن تكون ملحدًا إن كنت شخصيةً تبعيةً أو انهزاميةً وهذه من ملاحظاتي وليست إحصائيةً دقيقةً. من الممكن أن تكون علمانيًا أو أن ترث الإلحاد عن والديك وهنا ستكون مثل المتدينين. ولكن أن تكون ملحدًا فهذا يعني التفكير والبحث، وعلى الأقل السؤال والجرأة على طرح الأسئلة، هذه الأسئلة التي يطرحها كل إنسانٍ منذ بدء الوجود، فلسنا الوحيدين الذين فكّرنا وتساءلنا كيف بدأ الكون أو لماذا نحن هنا أو متى سنموت.

نحن في المجتمعات العربية أو الشرق أوسطية من خلقنا الله وليس العكس، لذلك سيكون ببساطة الجواب لأي استفسارٍ صعبٍ وغامضٍ نظرحه هو الله.

جاء الربيع العربي والإنترنت وبانتشارها الواسع أصبحنا أمام جيلٍ ما، متطرقًا أو ملحدًا أو لا يعرف، ولكن بنسبٍ مختلفةٍ بجداريةٍ عن نسب ما قبل الربيع العربي.

صار الدين الإسلامي في بلادنا أقوى، وتمكن من تدعيم نفسه بتنظيماتٍ مسلحةٍ أو سياسيةٍ أو اجتماعيةٍ أو اقتصادية، وأكبر وأنجح مثالٍ لدينا طبعًا هو تركيا وإيران، وحتى إسرائيل التي نشأت بشكلٍ أو بآخر على مبدأ علمانيٍّ أصبحت دولةً يهوديةً، وحتى الغرب أصبح يمارس الاضطهاد الديني أحيانًا.



Jesus Zen

الموجة (النيوإلحادية) في بلادنا الشرق أوسطية

ما يهمنا هنا هو الجيل الجديد وتوجهه نحو الإلحاد؛ هل تُعتبر تجربة الإخوان المسلمين أو طريقة حكمهم أو المآسي التي سببها الدين سببًا كافياً للإلحاد؟

برأيي هذا غير كافٍ، والملحد الذي يجادل فقط بتصرفات المتدينين أو أتباع الدين هو ملحدٌ ضعيف، فكل قويٍّ وجبارٍ عبر التاريخ سيتبع نفس المنهج، وما زالت كوريا الشمالية نموذجًا إلحاديًا فاشلاً أصبح كدين عبادة الرئيس.

هل وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر الثقافة الإلحادية؟ فعلاً لها دورٌ ولكن مقابل كل مقالٍ إلحاديٍّ إن أحببت أن تسميه، هناك الآلاف من التزيورات الدينية المضادة. وانتشار موضوع سودوساينس (العلم المزيف) أصبح أسهل والتزوير أصبح أكثر عرضةً لأن يصبح حقيقةً.

هنا نعود لنقطة البداية، الملحد الذي يبحث بنفسه ويستمتع للجميع ويدرس ويفكر هو من سيبقى ملحدًا، أما هؤلاء الذين تركوا الدين بسرعةٍ أو كنتيجةٍ لوضعٍ معين، لا نعرف ماذا يخبئ لهم المستقبل. ربما سيحدث لهم ما حدث للشيعيين السابقين الذين سقطت شيوعيتهم مع سقوط الاتحاد السوفييتي، وأصبحنا نراهم بكل مكان، أحيانًا منظرين علمانيين بأحسن الأحوال، أو حتى رجال دين.

الردة المعاكسة من الإلحاد للدين لها مغرياتٌ كثيرةٌ وأموالٌ وفيرةٌ ومكاسب اجتماعيةٌ ربما تكون مفقودةً حاليًا. وبسبب الحرب على الإرهاب، وتداعيات الوضع العالمي المتفجر، فالعالم يُحمّل الإسلام المسؤولية الكبرى عما يحدث، ولذلك ترى الكثير من المسلمين يحاولون التهرب من هذه التهمة. قد يكون هذا هو السبب وراء الإلحاد الحديث أو النيوإلحادية كما أحب أن أسميها تشبيهًا بالنيوليبرالية.



ربما حقًا يجب أن نتمعن في العلم قليلًا، ونحاول نحن الملحدون نشر رسالتنا الإلحادية، لأننا ببساطة لا نواجه أفرادًا، بل (لوبيات) ومجتمعاتٍ وتنظيماتٍ قديمةً متجذرةً مستمرةً وصاحبة نفوذ. ربما علينا حقًا أن نعتبر الإلحاد رسالةً ويجب أن تنتشر، فالبشرية في مرحلة الحرية والديمقراطية، ولكن من الملاحظ أنها ستعاني الكثير من بقايا الهمج والمغول الجدد.

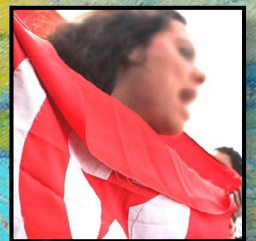
أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لبن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الأسلامي بالعفه
عصفور موريشيوس
كيف نكافح العنصريه الإسلاميه؟
المرأه و الدين
فتوى الببغاء
السفاح والفتاة البريئه
طيز لطفي
وجوب تكسير الأصنام
الألحاد: حركة تحريره للشعوب
جرثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياه بدون شاورما؟
الخوف..نبض الأصوليه الإسلاميه

خبة الإله..



رويدة سالم

خِبة الإله..



رويدة سالم



كانت أمسيةً مُمطرة. أخذني كتاب (دين الإنسان) لفراس السَّوَّاح إلى عوالم روحيةٍ سحريةٍ وتركني معلقةً بين الحقيقة والخيال. لَفَنِي دَفْعٌ روحيٌّ ينساب ما بين السطور التي بدت باهتةً. سقط الكتاب من يدي وتناقلت جفوني وغامت الدنيا ولم يبق إلا صدى قطرات المطر ترشق برفقٍ زجاج نافذتي المغلقة، في حين ارتسم لي في الأفق الرحب اللامتناهي وجه الإله رحيماً محبباً باسطاً ذراعيه لاحتضاني. كان باسمًا حنونًا يشعُّ قوةً سحريةً في كل شيء، باعثًا الحياة والأمل والثقة في الغد، والطمأنينة والسكينة والتسليم في نفوس البسطاء والأبرياء الذين لم تطلهم أدران التعصب والأديان. ازداد الوجه القدسي اتساعًا حتَّى غزى الكون نورًا ثم تلاشى ببطءٍ كظهوره المفاجئ.

ناجيتُهُ... وصحت أن عُدَّ إليَّ فإني أفتقدك. طال غيابك عني وقد أدمنتك وأدمنت السكون إليك، والحديث الذي لا ينتهي معك إلا ليبدأ من جديدٍ يغدِّيه الشوق للأبد والرغبة في الانصهار في المطلق، حُذ بيدي إن التيه والشك عَبَثًا بروحي. لكنه لم يظهر وهو من تعود زيارتي ورفقتي.

أُتْراه الفراق النهائي بيني وبين ربِّي لأني مسكونةٌ بالشك وتجراتُ على النظر في وجهه مباشرةً دون أن ترفَّ عيني؟! أم هو خجله من عجز عن إصلاح أوضاع البشر رغم آلاف الأنبياء والرُّسل الذين ادعوا أنه أرسلهم وحاولوا أو ادعوا الإصلاح فزادوا البشرية شقاءً؟

شعرت باللذة التي كانت تغمر روحي بعقبٍ قدسيٍّ تنساب من بين أضلعي مخلَّفةً ما يشبه المرارة في حلقي، ففاضت عيوني دموعًا حارةً.

- ربِّي كما ساعدت البشر على العبور فوق الزمن منذ العصور الحجرية، ساعدني في زمن العلم والتكنولوجيا على فهم كُنه الأشياء، فالتفاسير المادية المجردة قاسيةٌ على العامة والبسطاء والأطفال على حدٍ سواء.

رفعتُ رأسي حين ارتفع صدى الطَّرْق على النافذة، ابتسمت جَذَلَةً فحبيبي لن يتركني بل يتمسك بي وها أنا يدعوني إليه.

خبة الإله..



رويدة سالم



إنه رسوله من ينتظرنى.
شخص عليه من الحلي والحل قَدَر لا محدود وعلى رأسه تاج مرصع بالدرّ والجوهر.
رسوله ليس سوى (غَابِرِيائِيل أو غَابِرِي آل) النصوص والأساطير.
أنه حامل البشارة الذي كلم الأنبياء وكلم مريم أخت هارون. إنه جبرائيل الذي يتجسد في صورة الصحابي جميل الهيئة (دحية الكلبي) ليُعلم المسلمين أمور دينهم.

أنه الملاك النوراني ذو الست مائة جناح، القوي الذي اقتلع مدائن قوم لوط من الأرض السفلى فحملها على جناحه ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها.

هو من قال: الأنبياء والمصطفين أنه نقل إليهم كلام الإله نصوصه المقدسة.
أسرعت إليه شائعة ذراعي فبدا لي مهموماً حزيناً.

سألته: فأشار أن أركب خلفه على البراق.

لم يتكلم رسول العجوز لأنه قطع لسانه بعد أن أسرف بعض البشر في نسب ما لم يقله أبداً إليه، وتحمله ثقل جرائمهم وأهوائهم المريضة بالاستناد لنصوص كُتبهم التي ألّفها وزاد عليها أحبارهم ورجال دينهم لمصالحهم الشخصية.

تلك النصوص التي استباحوا فيها دماء الآخرين العاجزين الأبرياء والعزل واستحلوا شرفهم وممتلكاتهم وحرّياتهم.

لست أذكر منذ متى صرّت نديمة العجوز، ربما لأني لم أعبر إلى سن الرشد الذي يدعي البشر أنهم يمتلكون فيه المعرفة المطلقة وبقيت طفلة تائهة في وحدتي.

ربما شعر بالألم لأن معاناتي لم تكن أبداً لحكمة ربّانية كما يدعي المُنظِّرون باسمه، وربما لأني أذكره بمواقف البشر منه في فجر التاريخ عندما كان لا يزال طفلاً يحب في الكهوف برسومها الرائعة والدُمى (العشتارية) المقدسة. يبدو أن العجوز الذي أنهكت رحلته مع الإنسان يُريدني أنا الطفلة المشاكسة البريئة كثيرة التساؤلات لأمرٍ جَلَل لم يعد ينفع فيه غير براءة الأطفال.

خبة الإله..



رويدة سالم

طار بنا الحصان الإلهي الأسطوري الخارق لكل القوانين الفيزيائية عبر السماوات السبع المفتوحة الأبواب، بسرعة البرق. ردد الملائكة المُكَلِّفين بفتح الأبواب احتفاءً بقدومي:

- «لقد وَصَلْتُ وسيضحك الرب في النهاية، ستَبْعَثُ الفرح بنفسه المرهقة وستمسح عنه أدران البشر».

وعند سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ترَجَّلنا فانسحب البراق. تأملتُه في عالمه القدسي النوراني فبدا لي غريبًا. كان صورةً مشوَّهةً من العالم المادي للبشر رسمه البدائي على كهوفه وفي أساطيره في شطحات خياله الأشد جنوحًا.

كان حيوانًا فوق الحمار ودون البغل، له وجهٌ آدميٌّ وجسده كجسد الفرس. عُرفه من اللؤلؤ الرطب منسوجٌ بقضبان الياقوت، يلمع بالنور وأذناه من الزمرد الأخضر وعيناه مثل كوكبٍ دُرِّيٍّ يوقد لهما شعاعٌ كشعاع الشمس، عليه جُلٌّ مرصع بالدرّ والجوهر.

قلتُ:

- «يا لخيال البشر! كيف يفرضون على الآخرين الإيمان بمثل هذه الكائنات الأسطورية والتصديق بوجودها؟»

لكن أتى لي أن أنكر وجوده وقد امتطيته وطار بي مُحلَّقًا في الفضاء (عفوًا في السماوات السبع) بأبوابها وملائكتها وقصورها؟ وَجَدْتُني فجأةً وجبرائيل (الذي أختار البُكْم) وحدنا وقد خلا المكان على غير عادته فسرنا بصمتٍ وسط السكون المطبق...

الحزن الذي يُخَيِّم على الحرم الإلهي القدسي ينساب إلى أعماق كل الأشياء وكل الكائنات فيتردد نشيجًا مؤلمًا وهمهماتٍ مكبوتةً موجعةً...

كانت كل الأشياء تبدو هُلاميةً شفافَةً باهتةً، حتى النور الكوني الذي لا يترك ظلالًا كالشمس الأرضية، خبي لونه تعاطفًا مع الحزن العام.

تقدمنا بخطواتٍ وَجَلَةٍ ووقفنا أخيرًا أمام العرش، ومن تحته كان البيت المعمور يعجُّ بملائكةٍ لا تقلُّ حُزْنًا وأسىً عَمَّن وجدناهم في بيت الضراح في السماء الرابعة. نظرتُ إلى حَمَلَةِ العرش فإذا هم يبكون بحرقةٍ وصمتٍ لحزن الإله،





رويدة سالم



خبة الإله..

كان أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرابع على صورة أسد، وكانت دموعهم تسيل أنهاراً تكاد تُغرق جنة الرب التي وسعت السماوات السبع بكل مجراتها.

هذا الجو الحزين الكئيب أثار حيرتي. بحثت عن العجوز فإذا به غير بعيد، يُناجي كائنًا يبكي، مختفياً وراء الستائر البيضاء الحريرية. هرولتُ إليه. توقفتُ حيث كان يقف. تراجعَتُ للوراء من هَوَل المنظر. كانت بشاعةً بلا حدود. كان الباكي مَسْخًا مُخيفًا بشعاً. كلما علا نحيبه، كانت قسَمات الرب تنطق بالكثير من الإحباط والألم. أشفقتُ عليهما. قلتُ لربي أني سأضحى بكل وقتي للأخذ بيده وأدعمه في محنته، فمسح على رأسي بحنوِّه المعتاد وخاطبني بصوتٍ أقرب للنشيج قائلاً:

«هذا شقيقي التوأم، في البدء كُنَّا كياناً متصلاً واحداً، كُنَّا القوة الخفية التي تُنظِّم سير الحياة في الكون المُدرك من طرف البشري البدائي».



كنا مجرد رمزٍ وإن اختلفت أوجهه. آمن بنا البشر كقيمةٍ مُطلقةٍ بدون معالم. كُنَّا العالم الروحي المجرد من كل تأثيرٍ على القوانين البشرية والأخلاق. ثم أَسْرَتنا أديان الهلال الخصب التوحيدية واستعبدتنا. شَخَّصْنَا وفَصَلت بيننا ثم رَمَت بنا في عوالم مُتباعِدة وفَرَضت علينا أدواراً لِعِبْنائها مُكرِهين في مسرحها الهزلي.

رمت بي في علياء لا تطالها عينٌ وشرَّعت القوانين باسمي. أراقت دماء المختلفين عن زعاماتهم إكراماً لي، واغتصبت كرامة المُستضعفين لتمجِّد اسمي. جعلوني مُدبِّر كل شيءٍ في الكون ومدبِّر نهايته أيضاً. تكلَّموا وقرروا نيابةً عني.

نصرَ أنبيائهم وسياسيوهم و(هيئة علماء دينهم) فئةً واحدةً مُبهمه القيم والحدود على العشرات من الفئات الأخرى المؤمنة بذات القيم والمعتقدات فتعمَّقت الأزمات النفسية للمقهورين.

خبة الإله..



رويدة سالم

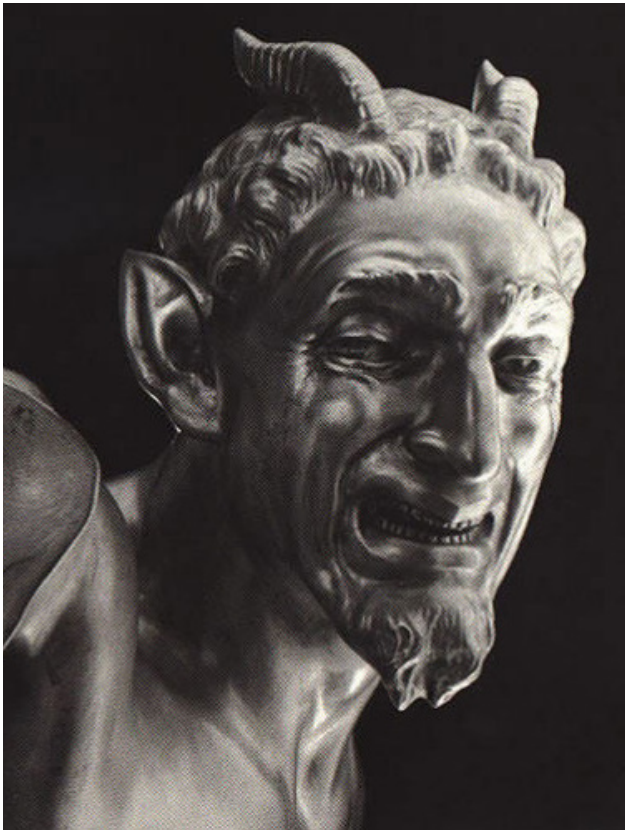
كفروا حتى العجزة والأطفال وأخذوهم بقناعات أوليائهم وأقاموا حدوداً ما أنزلت بها من سلطان، وذبحوا في معابد نسبوا لها القدسية كل من اتهموه بمخالفة شريعة لم أقرها، بل صنعها تعصبهم وجهلهم المطبق وادعاءهم بأنهم الأصدق بدون أي دليل.

تغنوا بنصرتي وحمائتي لهم من أعداء افتروضهم، وآمنوا بمهدي منتظر وملحمة كبرى أو ما يسمونها (محركة الهرمجدون النووية Armageddon) التي ستنتقل من جبل بوايد بفلسطين، وتنبؤا بنشر الخراب والدمار ليولد الكون من جديد في صفاء وبهاء قُدسي (لم يوجد يوماً ولن يوجد أبداً).

تصارعت الجماعات، كُل تدعي امتلاك الحق للكلام على لساني، فدمرت الحياة باسم واهب الحياة وعلقت آثامها وخطاياها على عاتق شقيقي وصديقي العزيز (إبليس)، الذي غدا مسخاً لهول ما حُمِّل من معاصيهم وتعيدهم على كل جميل تحت مسمى ابتدعوه، هو جزائي وعقابي الذي وضعوا هم حدوده.

عندها تنهّد إبليس وقال لي:

- «يا طفلة البشر ستكبرين ستتغيرين كالآخرين وستخطئين ثم تتهمينني بالإيحاء بالخطأ كما فعلوا. ستحمّلينني وزر خطاياك وذنوبك ومعاصيك. ستدعين البراءة لأن سبب الشرور ليست نفسك التائقة للمحذور والممنوع بل الشيطان الذي وسوس لها.



في البدء لم تكن أعمال البشر تُقاس إلا بما تحمله من منفعة أو ضرر للفرد والجماعة، وما ينتج عنها من تحقيق للأمان أو الخوف أو الألم أو السعادة أو اللذة. لم تكن المعايير الأخلاقية مرتبطةً بالعالم الروحي، لذا لم يكن لوجودي (كسبباً للغواية) من معنى، ثم جاء التوحيد الذي فصلني عن شقيقي ورمى بي في رحم عالم الظلمات الذي بعثني إلى الخلود في العفن والشر المطلق. صرّت القوة السالبة، قوة التعطيل والتشويه والإفساد في الأرض.

صرّت نقيض شقيقي رب الخلق والتكوين. في سعيهم لبناء الأسرة والدولة واغتصاب الأرض من أصحابها، ألبسوني أمراضهم النفسية وغيوبهم. جعلوا مني سبب خروجهم من نعيم افترضوا أنهم كانوا موجودين به قبل أن يُرمى بهم في عالم المعاناة.

خبة الإله..



رويدة سالم

صبغوا عليّ كل عيوبهم وجعلوا مني رمزاً مطلقاً للكراهية والحسد والباطل والخبث والخديعة والغواية والتمرد والعصيان والخِيلاء والكِبَر والغرور والعُنْهية. صارت حدود عالمي هي الجائز والمحذور والواجب.

قال أنبيأؤهم: « افتحوا له الباب فإنه مأمور » ورغم هذا حاكموا ولعنوا، عبري أنا مشجب خطاياهم ومعاصيهم، لا وعيهم الذي يقول علماؤهم النفسيون «أنه يختزل كل النزوات المكبوتة الدائمة السعي للظهور في صراعها الأبدي مع الأنا الأعلى».

تلك الرغبات اللاأخلاقية الضاربة في أعماق طبيعتهم العدوانية أو الجنسية التي يسعون للتخلص منها ومما تسببه من شعور بالإثم والخطيئة.

قولي لهم أن يكفوا عنا أذاهم. ربما سمعوا منك لأتلك بشريّة مثلهم، ففي غوغائهم ومناظراتهم العقيمة وصياحهم الذي أصمّ آذاننا ودفع حامل الكلمة جبرائيل لقطع لسانه، لم يعد بإمكانهم تبيّن صوت ضمائرهم وتلمّس البُعد الحيواني في نفوسهم العليّة، بعد أن طغت أهواؤهم ومَرَضَتْ عقولهم التي كانت مُساملةً قبل سيطرة لغة الدم والسيف وحَد الرِدّة.



ثَقُلَ على نفسي حَمْلُ العجوز وشقيقه لكل هذا الألم، فبكيت مُنتحبةً. جاءت أُمِّي على صوت بُكائي جَزَعَةً تتفقد وحيدتها. قَبَلْتَنِي بَحْنٍ فتعلقت بعنقها قائلةً:

أُمِّي إِنِّي أَحْمَلُ رسالة الإله للبشر بعد أن أجبروا جبرائيل بشرّهم وعدوانيتهم عن التخلي عن دوره إلى الأبد فهل سأنجح؟

- أفيقي صغیرتي إنها مجرد أضغاث أحلام، لا تُلجدي فتبتعدي عن طريق الصواب، لا زلتي صغیرةً على هذا الأمر، سیفهم البشر یومًا حقيقة الإله وستشرق شمسٌ لن تغیب أبدًا.



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ

الأسئلة
المتكررة

#RA_RT

الطاولة
المستديرة



#RA_
QUOTES

أفضل
حكمة



#RA_BOM

كتاب
الشهر



#RA_
DEBATES

مناظرة



صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

كتبة قراءتي

المسلمون الجدد في نقد الإسلام المعتدل

للكاتب هشام آدم

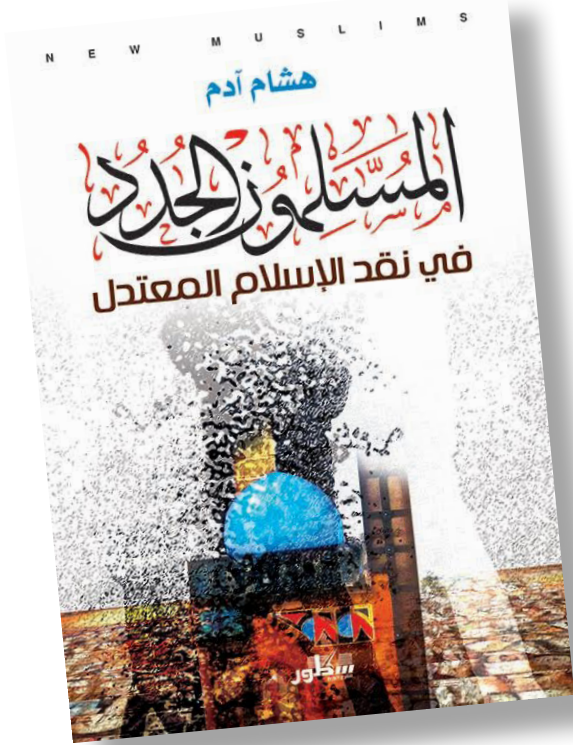
”لا نزعم أننا بهذا الكتاب ذهبنا مذهباً علمياً أكاديمياً، على النحو الذي يعرفه الدارسون والمختصون، ولكننا -قدر المستطاع- حاولنا أن نلتزم، في تناولنا لموضوع الكتاب، الدقة في النقل عن المصادر الإسلامية، والتي لا نعتزف بكل ما جاء فيها، ولا نعتزف بطرائق صناعتها، وصياغتها، وجمعها، باعتبارها نقلاً أميناً ومحياداً، وهو ما يقف على الضد من المنهج العلمي؛ إذ أن الدراسة العلمية والأكاديمية الرصينة تتطلب توفر مصادر تكون -في عيناها- أهلاً للشغل (الأكاديمي) والعلمي. ولهذا كان تناولنا للمنقول بحذر المتشكك، لا بثقة الدارس.



Hisham Adam



المسلمون الجدد : في نقد الإسلام المعتدل
هشام آدم



ثم إننا اعتمدنا منهج فهم الواقع المنقول عفواً، ضمن ما أريد لنا فهمه عمداً. أي أن ما ورد إلينا هو نقلٌ أريد له أن يُساعد على تكوين صورة ذهنيّةٍ ما. ولكن، ضمن هذا المنقول، يمكننا فهم واقعٍ مطموسٍ عمداً، وهذا التعمد لم يكن منهجاً في حد ذاته، وإنما لعب الإيمان دوراً في تكوينه لا إرادياً، أثناء عملية النقل؛ وبالتالي فإنّ اللاإيمان يلعب دوراً مضاداً في تكوين بنية وعيٍ مغايرة، ومختلفةٍ أثناء عملية القراءة“.

هكذا يبدأ هشام آدم مقدمة كتابه (المسلمون الجدد: في نقد الإسلام المعتدل)، والذي صدر مؤخراً عن دار سطور للطباعة والنشر بالعراق. يأتي الكتاب في نحو 370 صفحةً من القطع المتوسط، ويتناول موضوعاتٍ جريئة. يُعتبر هذا الكتاب -في حقيقته- موجّه إلى القوى اليساريّة، والليبراليّة الداعمة لتيار الوعي الإسلامي، الذي يقول بعقلنة النص القرآني، وضرورة إعادة النظر في التراث، والتاريخ الإسلاميين، عوضاً عن مراجعة ونقد النص القرآني نفسه. ويرى الكاتب أنّ المشكلة لا تكمن في سلوك المسلمين في حد ذاته؛ بل يزعم الكاتب أنّ المشكلة تكمن في طبيعة الإسلام والمتمظهرة في ظاهر النص القرآني. ويُشير إلى أنّه إن لم يتخذ المسلمون والعقلانيون موقفاً ناقداً من النص القرآني نفسه، فسوف يظل هذا النص يُفرّخ الإرهاب، والظواهر الكارثيّة على الدوام.

يأتي الكتاب في ثمانية فصول، بحيث تعتبر الفصول الثلاث الأولى: فصولاً تأسيسيّة، بينما تمثل الفصول الخمسة التالية: بناءً على هذا التأسيس السابق. على أنّ الفصول الثمانية، تُشكل معاً، بناءً نظرياً للفكرة العامة التي يشتغل عليها هذا الكتاب في أساسه. الفصل الأول من هذا الكتاب يأتي بعنوان: **الإسلام المحمّدي الباكر**، ويتناول بدايات الإسلام، في مهده الأول، عند نشوئه في مكة. كما يتناول الحياة الدينيّة، والفكريّة عند مجيء الإسلام، وبدء محمّد في الإعلان عن دعوته. ويسعى الكاتب في هذا الفصل للبحث عن منابع الخلاف الحقيقي بين محمّد والقرشيين، عبر تتبع أهم أحداث تلك الفترة المبكّرة من تاريخ الدعوة الإسلاميّة.



المسلمون الجدد : في نقد الإسلام المعتدل
هشام آدم

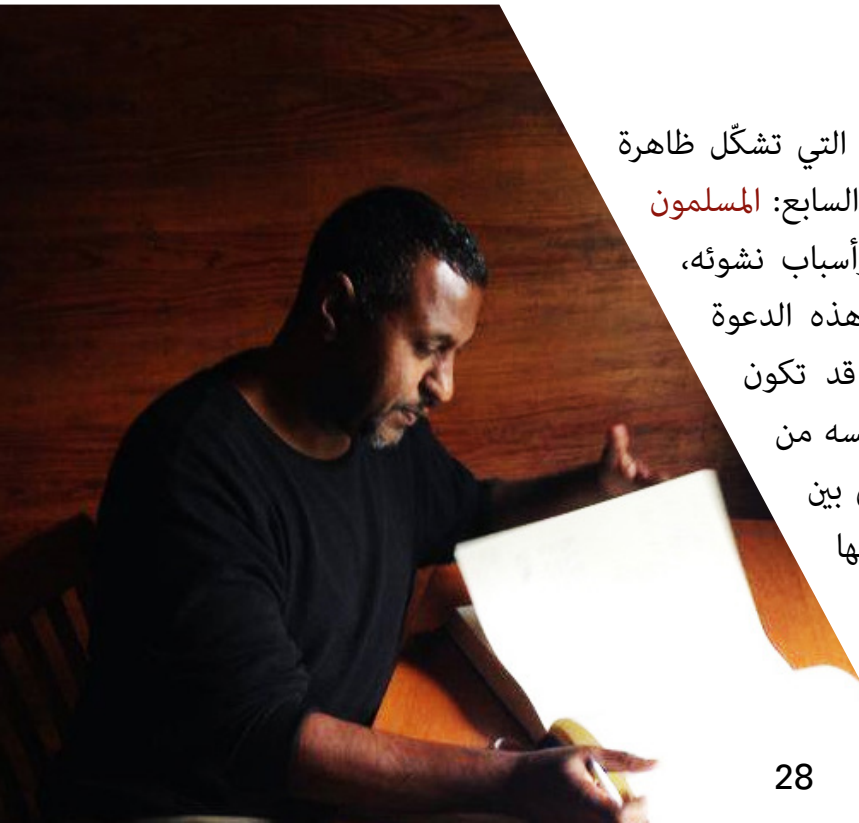
كتاب قراءة في

يأتي الفصل الثاني بعنوان: **أصول العنف الإسلامي**، والذي يتناول فيه الكاتب طبيعة الدعوة المحمّدية في مكة، والمقومات التي استندت عليها، في بيئة ذات مناخٍ تعددي، شبه علماني. وي طرح الكاتب في هذا الفصل أبرز خصائص الدعوة الإسلاميّة، في المرحلة المكيّة. أمّا الفصل الثالث من الكتاب، فيتناول قضية: **محمّد واليهود**، وهو فصلٌ مخصّصٌ لأهم الأحداث، التي دارت في يثرب، بعد هجرة محمّد إليها هاربًا من مكة.

أمّا الفصل الرابع فيتناول: **قضايا خلافيّة**، وهي القضايا الفقهيّة التي يدور حولها جدالٌ واسعٌ بين المسلمين أنفسهم: كقضية الحجاب، وقضية حد الرجم، وقضية حد الردة، وقضية الرق والعبودية. يتناول الكاتب هذه القضايا بشيءٍ من التحليل، والتفنيد، للوصول إلى حقيقة الأصل الفقهي لهذه القضايا، ومعرفة أي الآراء الفقهيّة هي الأرجح. وفي الفصل الخامس يتطرق الكاتب لموضوع: **أكذوبة احترام الأديان**. وفيه يناقش مقولة إن الإسلام يحترم الأديان، وي طرح من خلال النصوص، ومن واقع الأحداث التاريخيّة، ما إذا كانت لهذه المقولة ما يسندها، ويدعمها أم لا. لنخلّص -في الختام إلى- أنّ هذا الشعار: ما هو إلا أكذوبةٌ كبرى، المقصود منها فقط محاولات تجميل الإسلام.

ثم في الفصل السادس، يتطرق الكتاب إلى قضية: **جناية التأويل**. وفي هذا الفصل يتكلّم الكاتب عن قضية التأويل، وإعادة التأويل، التي ينادي بها المجدّدون، لتتعرف على آلية التأويل وأدواته ومنهجه وما يصح منه وما لا يصح، وما إذا كان مبدأ التأويل نفسه قابلاً للتطبيق على النص القرآني، باعتباره نصّاً مفتوحاً على الأفهام، كما يقال، أم أنّه نصٌّ صمدٍ ثابت لا يتغير بتغير الأزمان والأحوال والأمكنة.

بهذا يكون الكاتب قد قام بتغطية أهم الخصائص، التي تشكّل ظاهرة المسلمين الجدد، والتي يتناولها بالتفصيل في الفصل السابع: **المسلمون الجدد**، حيث نتعرف على هذا التيار التجديدي، وأسباب نشوئه، وطبيعة دعوته، وأفكاره الأساسيّة، وما إذا كانت هذه الدعوة ذات مصداقيّة معقولة، أم أنّ لها أغراضاً أخرى قد تكون خافيةً. مستفيدين مما قدّمه لنا التاريخ الإسلامي نفسه من نماذج تجديدية سابقة، أقدم بكثيرٍ من التجربة التي بين أيدينا. كما يناقش هذا الفصل أهم الحجج التي يقدّمها المسلمون الجدد في رفضهم للمرويات وكُتب التراث، لنرى ما إذا كانت الحجج قد تصمد أمام النقد أم





المسلمون الجدد : في نقد الإسلام المعتدل
هشام آدم

كتاب قراءة في

أنها مجرد حُججٍ واهيةٍ ومنافيةٍ ومتعارضةٍ مع العقل، ومع النصوص القرآنية ذاتها. وأخيراً نصل إلى الفصل الثامن: **الدين والأخلاق**، وهو الفصل الذي يتناول مفهومي: الدين والأخلاق، في محاولةٍ لمعرفة العلاقة بينهما، وما إذا كان أحدهما مصدراً للآخر أم لا، وما الذي قد يعنيه أن يكون الدين مصدراً للأخلاق وقيماً عليه. مستفيدين -أيضاً- من مجمل ما سبقت الإشارة إليه في الفصول السابقة.

ويناقش هذا الفصل خطورة تقاطع المستوى الرأسي-الفكري، مع المستوى الأفقي-السلوكي؛ لاسيما بعد معرفة أين يقع كل من الدين والأخلاق، بين هذين المستويين. كما يناقش هذا الفصل إمكانية توليد الأخلاق خارج إطار الدين، أو توليد الأخلاق داخل إطار الدين، لتتعرف -بعد ذلك- على جانبٍ مهمٍّ جداً، يدفعنا دفعاً إلى التفريق بين مفهوم: الوازع الأخلاقي، والوازع الديني، والفرق بينهما.



مسلمش | muslimish
www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعته من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها، نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها، نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها، نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

القليلُ عن الأخلاق



طائر حر^(١)

بعد قضاء فترةٍ في شبكة الملحدّين العرب على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لاحظت أن نسبةً كبيرةً من النقاشات في المجموعة ضمن السجال القائم عمومًا بين المتدينين والملحدّين تتناول موضوع الأخلاق البشرية، وذلك من خلال طرح ومحاولة الإجابة على عدة أسئلةٍ بعضها موضوعيٌّ ذو هدفٍ معرفيٍّ والآخر نفعيٌّ ينشد التميّز، وإن دأب البعض على الخلط بينهما؛

1- الكاتب مجهول وقد أرسل المقال للنشر قبل إغلاق حسابه وتعذر الوصول إليه

القليل عن الأخلاق

وكثيراً ما يأتي في سياق تلك الطروحات تحجج المتدينين بالأخلاق الإنسانية وتصويرها على أنها ظواهر غير قابلةٍ للتفسير إلا في إطارٍ ديني. هذه محاولة متواضعةٌ مني لإيضاح بعض الأمور ودفع النقاش قدماً.



من الأسئلة البراجماتية التي تُطرح بشكلٍ متكررٍ من قبل المتدينين والملحدين -ويتغلب المؤمنون هنا في كثافتها- الاستفسار عن المبادئ العامة التي نحدد على أساسها أخلاقية الأفعال والأقاويل من عدمها، ومثالها السؤال الذي قد يطرحه المتدين بالصيغة التالية:

«ما هي المعايير والقواعد الأخلاقية التي نعتمدها لنحكم بصلاحية أو بطلان الممارسات والسلوكيات اليومية للبشر في غياب الرقابة الإلهية أو الكود الأخلاقي المقدس»؟

والسبب كون تلك الأسئلة براجماتية أكثر من كونها تستقصي المعرفة هو أنها تطالب بالاعتراف بوجود ضوابط سماويةٍ شموليةٍ وأزليةٍ للأخلاق بدلاً من التشجيع على التساؤل عن مصدرها وأسبابها. وبناءً على ذلك فالإجابة على هذا النوع من الأسئلة مرنةٌ وتتعلق بالرأي والرأي الآخر، بالإضافة للظروف الاجتماعية والمكانية والزمانية للأفراد، وإنه لمن الصعب تقديم تفسيراتٍ شاملةٍ بخصوصها إلا في إطار عملي تحكمه مصالح متغيرة.

أما عن الأسئلة النابعة من الموضوعية وحب التعلم فيمكن جمعها في سؤالين بحيث قد تكون إجابة أحدهما تعتمد على إجابة الآخر.

القليل عن الأخلاق

السؤال الأول وهو عن **منبع وسبب ظاهرة النوازع الأخلاقية البشرية (أي سبب الظاهرة)** ، وهو يتردد دومًا سعيًا لدحض نظرية التطور بالانتقاء الطبيعي التي تقيم مصلحة الفرد «الأنا» كمقياس للبقاء، وسأحاول إيضاح ما أتمكن منه كإجابة على هذا السؤال رغم أنني أتجه لغاية أخرى من خلال ذلك.

السؤال الثاني ويقل أهمية، **عن الإرث الثقافي وأساس القيم الواضحة في مختلف المجتمعات**، والسبب في قلة أهميته هو اعتبار جميع الثقافات نتاجًا بشريًا، وبذلك تصبح إجابته مستساغة ضمن إجابة السؤال الذي يسبقه.



قبل تشارلز داروين كان الأمر كله تقريبًا خاضعًا لموقف الفلاسفة الذين احتكم بعضهم إلى الدين وأعلن استسلامه، وبعضهم الآخر ممن تمعنوا أكثر في ذلك التساؤل وحاولوا تقديم إجابات ورؤى افتراضية، وربما أهم من كان مقدمًا في هذا هو شهيد الفلسفة سقراط.

لحسن الحظ بدأت الأمور تتغير بعد داروين لتأخذ منحى أكاديميا يتشارك فيه العلماء الفلاسفة ليسنوا النظريات.

ممّا يقال في تعريف الانتقاء الطبيعي هو أن الطبيعة تُفَضِّل وتُحَبِّذ الطفرات التي تصب في مصلحة الكائن الحي وقدرته على الاستمرارية،

إلا أننا إن أخذنا هذا الكلام بشكلٍ حُرِّفي سنقع في مغالطة كبيرة، فالحديث عن تفضيل الطبيعة حديثٌ مجازيٌّ في سبيل تقريب الفكرة إلى الأذهان فقط، فالأدق هو القول بأن أي طفرة أو سمة وراثية جديدة تساهم بشكلٍ نسبيٍّ في زيادة نسبة نجاح الكائن الحامل لها في تمرير جيناته عبر الذرية مقارنةً بأقرانه المعاصرين، وأن احتمال انتشارها وهيمنتها في الأجيال القادمة أعلى تبعًا.

إن تخيلنا مجموعةً من الكائنات المنتمية لنفس النوع كل منها يعيش منعزلًا عن الآخر ويواجه نفس الظروف البيئية فإن النتيجة الحتمية هي أن الخصائص الوراثية التي تساهم بشكلٍ أكبر في مواجهة الفرد الواحد لتلك البيئة وتأقلمه معها بحيث ينتج ذريةً سليمةً، ستتمتع بمنزلة ورقة اليانصيب لتهيمن على أفراد الأجيال القادمة. ورغم أن العرض الحقيقي عادةً ليس بهذه البساطة، فدائمًا ما نجد علماء البيولوجيا التطورية يشددون على أن جميع أشكال الحياة

القليل عن الأخلاق

الأخرى تخضع لنفس المتغيرات البيئية التي يواجهها الكائن الحي بما فيها الكائنات المنتمية لنفس النوع، وهنا ينشأ شكّل من التعقيد. وكمحاولٍ لفهم تلك العلاقة المعقدة وما يترتب عليها فيما يتعلق بموضوعنا سنحاول النظر إلى هذا التعقيد بشكلٍ تدريجي، وبما أننا نخص في حديثنا هنا البشر فمن الملائم أن نحصر طرحنا في مجال مملكة الحيوانات ونتجاهل باقي الأصناف الحية.

من المعروف عن الكثير من الحيوانات أنها تحتضن وترعى ذريتها لفتراتٍ ودرجاتٍ متباينةٍ نسبيًا، -مع الأخذ بعين الاعتبار متوسط أعمارها وسلوكها المميز في بيئتها الطبيعية من حولها.-

إن نظرنا للزواحف على سبيل المثال فهي عمومًا كائناتٌ انعزاليةٌ وانفراديةٌ مقارنةً بالثدييات، وضمن الكثير من أنواع الزواحف تكاد علاقاتها الاجتماعية بأقرانها تقتصر على التزاوج ووضع البيض بوتيرةٍ أعلى من باقي الكائنات الحية،



إلا أن بعض الزواحف كالتماسيح عُرِف عنها تأمينها لأعشاشها بعد وضع البيض وحمايتها للصغار حديثي الولادة، وهي بذلك تقايض أو تضحي بجزءٍ من وقتها الخاص فيما لا يعود عليها بفائدةٍ فرديةٍ مباشرة، زد على ذلك أنها تستطيع استثمار هذا الوقت في المزيد من التناسل ووضع المزيد من البيض المخصّب مما يعني نشر المزيد من جيناتها، إلا أنها لا تفعل ذلك.

التفسير الواضح لهذا السلوك في ظل مبدأ الانتقاء الطبيعي هو أن المصلحة المباشرة للفرد الواحد ليست مقياسًا للبقاء، إنما المقياس هو كفاءة هذا الفرد في تأمين دفع جيناته عبر الذرية،

وعليه فإن أي طفرةٍ تعزز احتمالية الحفاظ على الذرية ستكون لها الفرصة الأكبر في الهيمنة على أفراد الأجيال القادمة، فإذا علمنا أن بيض التماسيح يُعد مصدرًا غذائيًا غنيًا وسهلاً بالنسبة للعديد من الأنواع بما فيها التماسيح البالغة نفسها،

القليل عن الأخلاق



نستنتج أن استراتيجية حماية البيض بدلاً من وضع المزيد منه هي أكثر نجاعةً وفعاليةً في الحفاظ على الجينات في ظل وجود عدة أنواعٍ مفترسةٍ تهدد دفتها، وذات الأمر فيما يتعلق بحماية الصغار حتى مرحلة البلوغ. مما سبق يمكننا أن نخرج بقاعدةٍ فرعيةٍ بسيطةٍ وهي أنه كلما زادت الأخطار المحدقة بصغار نوع ما من الكائنات فإن الطفرات التي تهيب الكائن لرعاية وحماية ذريته من تلك المخاطر بشكلٍ أفضل ستتمتع بنسبةٍ أكبر من الانتشار ضمن الأجيال التالية.

أما إذا انتقلنا إلى الثدييات فسنجد أنها تعاني تكلفةً اقتصاديةً مرتفعةً نسبياً لإنتاج الذرية، تتجسد باحتضان الأم لصغارها داخل الرحم وتغذيتها بشكلٍ فاعلٍ وحتى إرضاعها لفترةٍ معينةٍ بعد الولادة، مما يؤثر سلباً بطبيعة الحال على متوسط عدد المواليد لدى الثدييات خلال حياتها.

لكن تلك التكلفة المجهدة تشكل عاملاً جديداً في مواجهة الأخطار المحدقة بالصغار الضعفاء وتعزز فرصة انتشار ظاهرة الحضانة الأبوية ضمن الأجيال اللاحقة، رغم أن هذا يشكل قيوداً ترجح باتجاه مزيدٍ من الرعاية، ولهذا يتطور الأمر لدى معظم الثدييات إلى حضانةٍ كاملةٍ لصغارها قد تمتد إلى مرحلة التزاوج.

لكن ماذا عن الطفرات التي تسهم في انتشار الرعاية بشكلٍ معاكسٍ كشكلٍ من رعاية الأفراد لوالديهم؟ هل تُشكل هي الأخرى ميزاتٍ انتقائيةً؟

بالطبع هي كذلك فالآباء والأمهات يتمتعون بنفس نسبة تشارك السمات الوراثية وهي النصف.

وماذا عن طفرات رعاية وحماية الإخوة؟

ذات الأمر في هذه الحالة كذلك، فيُحتمل أكثر أن يحمل الإخوة ذات السمات. ومن هذا يمكننا أن نوسع القاعدة السابقة لتشمل الآتي: **إن أية طفرةٍ أو سمةٍ وراثيةٍ تهيب الكائن لرعاية وحماية أقرابه الجينيين** -الذين يُحتمل جداً أنهم يتمتعوا بنفس السمة- ستكون لها فرصةٌ كبيرةٌ في الانتشار عبر الأجيال. ولهذا ففي المجموعات العائلية للثدييات نجد أن الآباء

القليل عن الأخلاق

والأمهات يدافعون عن أبنائهم ضد الأعداء الطبيعيين وكذلك الأبناء يدافعون عن آبائهم وأمهاتهم وعن أخوتهم كما في السنوريات المفترسة (القطط الكبيرة) والذئاب وغيرها ضمن قطيع صغير أو قبيلة، حتى إذا وصلنا للإنسان نجد أخلاقيات القرابة الجينية واضحة وجلية في صيغة نفسية غريزية، وكذلك كقيم أخلاقية ثقافية تنتشر عبر التجمعات البشرية المتقاربة والمتباعدة.

هذا المفهوم يُعد نوعاً خاصاً من الانتقاء الطبيعي يسميه العلماء بانتقاء القرابة Kin selection، ويقع أيضاً ضمن نطاق أكثر شمولاً يسمى باللياقة الشاملة أو اللياقة الضمنية Inclusive fitness، وأول من أشار إلى هذا كان تشارلز دارون وقد قال في كتابه أصل الأنواع:

«سيقوم الانتقاء الطبيعي بتعديل التركيبة الخاصة باليافع فيما يتعلق بالوالدين، وبالوالدين فيما يتعلق باليافع، وسيكثف في الحيوانات الاجتماعية التركيبة الخاصة بكل فرد لما فيه فائدة للمجتمع ككل» (1).

ولعله كان يقصد بالمجتمع الأفراد القريبين جينياً أو العائلة. وقد قام عالم الأحياء التطورية ويليام هاملتون بوضع قاعدة بسيطة تحكم تطور السلوكيات الإيثارية بين الأقارب مفادها أنه إذا كان العائد التكاثري من سلوك الإيثار من قبل كائن ما على قريبه الجيني أعلى من تكلفة التكاثر، فإن السمات الوراثية التي تحفز هذا السلوك تمتلك احتمالية عالية في الانتشار عبر الأجيال المتعاقبة.



لنعد الآن إلى التماسيح لعلنا نكتشف خيطاً آخر يقود إلى نزعات سلوكية تتصف بالأخلاقية. حديثاً تم تجميع وتحليل كمية كبيرة من المشاهدات فيما يخص سلوكيات الصيد لدى نوع من التماسيح، مع الأخذ بالاعتبار أن التماسيح لا تعتمد في صيدها على ملاحقة الفريسة لمسافات طويلة كما تفعل الثدييات بل تعتمد بشكل أساسي على نصب الكمائن، وبسبب سرعتها البطيئة في العدو والمطاردة مقارنة بفرائسها من الحيوانات البرية مثلاً، فإن مدى كمائنها يكون قصيراً للغاية.

هذا الصيد التعاوني لدى التماسيح في أبسط صوره عبارة عن تمرکز مجموعة أفراد في أماكن متفرقة لنصب كمائن متعددة تنتظر فرائسها.

Darwin, C. - On the origin of species by means of natural selection, or the preservation of favoured races in the struggle for life. London: John Murray. 1st edition. 1859. pages 82-88

القليل عن الأخلاق



ونظرًا لحقيقة أن التماسيح تتشارك الفرائس الكبيرة فيمكننا النظر إلى تلك الخطة على أنها كمينٌ مشتركٌ كبير، حتى أن الأمر لا يقتصر على هذا فقط،

فقد تم رصد تماسيح تتبادل صيد الأسماك في المناطق الوافرة بها، كما تم رصد تماسيح تقوم بحصار الفرائس دافعةً إياها باتجاه مواقع كائنات جاهزةً باتجاه باقي التماسيح.

السؤال هنا:

هل هذا النوع من السلوك التعاوني يعود بالنفع على التماسيح الفرد فيما يتعلق ببقائه ونجاحه في التنازل؟

للحصول على أفضل إجابة لهذا السؤال لابد لنا أن ننظر نظرةً آنيةً إلى هذا السلوك، وأن نوسّع مدى نظرتنا الزمنية لطبيعة النزعات السيكولوجية بصفةٍ عامة، فتلك النزعات لا تؤدي بطبيعتها إلى سلوكياتٍ طارئةٍ في حياة الكائن الحي، إنما هي نزعاتٌ تصاحب الكائن الحي فتراتٍ طويلةً من حياته وتتجسد في سلوكياتٍ متكررة، فالتمساح الذي تكون لديه نزعةٌ للصيد التعاوني ومشاركة الفرائس من المتوقع منه أن يحصل في المتوسط على أجزاء كافيةٍ من وجباتٍ ضخمةٍ وعلى فتراتٍ متقاربةٍ نسبيًا، بينما التماسيح الذي يفتقد هذه النزعة وينصب كمائنه في مناطق نائيةٍ بعيدًا عن القطيع فمن المتوقع أن ينتظر فترةً أطول إلى حين حصوله على فريسة، لاسيما الفرائس الكبيرة التي تكون أحيانًا أكبر من احتياجه، ويُسمّى هذا بالمقايضة.

وإذا نظرنا نظرةً زمنيةً أبعد إلى الأجيال المتعاقبة والتي تتعرض لموجاتٍ متتاليةٍ من شح الغذاء فسنكتشف بسهولةٍ أن تلك السلوكيات الخاصة بالتماسيح المتعاونة يمكن أن تنتشر بنسبةٍ عاليةٍ في حال كانت المقايضة مُربحةً.

إذا انتقلنا إلى الثدييات فس نجد كثيرًا من الأنواع الضارية التي تشترك بشكلٍ فعالٍ وواضحٍ في الصيد الجماعي، وطبعًا يمكن تفسير تلك النوازع والسلوكيات الوراثية التي تسهم في شيوع نمط الصيد هذا على غرار الطريقة السابقة، إلا أننا لا يجب أن نحصر الأمثلة فقط بأكالات اللحوم أو بسلوكيات الصيد والافتراس؛ فعند الانتقال إلى أنواعٍ أقرب من الإنسان نجد في الرئيسيات نوازع أكثر تعقيدًا وبالتالي سلوكياتٍ ربما - بالنسبة لنا - تحمل قيمًا أخلاقيةً ما.

القليل عن الأخلاق



تعيش مجموعات الشمبانزي في بيئتها الطبيعية حياةً اجتماعيةً لها خصائص معقدة، فذكور الشمبانزي مثلاً تقوم بعمل تحالفات ثنائية لا توفر فقط تفوقاً وحمايةً لكلا طرفيها وذريتهما، لكن تمثل أيضاً فرصاً أكبر في التناسل، وتلك التحالفات تنجح بسبب الثقة المتبادلة والمساعدة عند الحاجة. يمكننا بسهولة أن نرى أوجهاً من الشبه بين تلك النوازع والسلوكيات لدى الشمبانزي وبين نوازع وأخلاقيات الصداقة لدى البشر.

هذه النماذج التعاونية يمكن أن تصنف ضمن إطار مفهوم الايثار المتبادل Reciprocal altruism، والذي تُشكّل مشاركة الخفافيش ماصة الدماء لوجباتها طوعاً واحداً من أشهر الأمثلة عليه، وإن كان انتقاء القرابة عاملاً أيضاً في تفسير تلك الظواهر، على أن كلاً المفهومين يُعدّان خطوةً باتجاه تفسير تطور الأنماط الاجتماعية التعاونية لدى الحيوانات.



الآن حان الوقت لنحدث قليلاً عن الإنسان الحالي. بعد استيعاب الأفكار والنماذج السابقة يمكن أن نثير عدة أسئلة عن سيكولوجية الإنسان الغريزية تجاه أبناء نوعه، ومن هذه الأسئلة:

لماذا يميل الإنسان إلى الحياة الاجتماعية من الأساس؟

حسنًا، هذا يعتمد على مدى نسبة ميزات الحياة الاجتماعية لدى البشر، وسأترك لك حرية تخيل الإجابة في ظل بعض المفاهيم المفتاحية وهي: الحماية، الأمان الشخصي وأمان الذرية، المساعدة عند الحاجة، مميزات التخصص، فرصة حدوث تزاوج والعثور على شريك/شريكة.

سؤال آخر مطروح:

ما هي السمات النفسية والسلوكية التي تحفز الحياة الاجتماعية البشرية وما هي السمات التي تتعارض معها؟

القليل عن الأخلاق

سأترك لك أيضاً عزيزي القارئ محاولة تخيل الإجابة مع توفير بعض المفاهيم المفتاحية: الصدق، الأمانة، الوفاء، التعاطف ومساعدة الآخرين، الكذب، الخيانة، الخداع، العدوانية والاستغلال.

سؤال أخير يركز على الفرد وربما يلخص الموضوع:

هل للنوازع الأخلاقية المحفزة للحياة الاجتماعية لدى أفراد البشر ميزات انتقائية؟

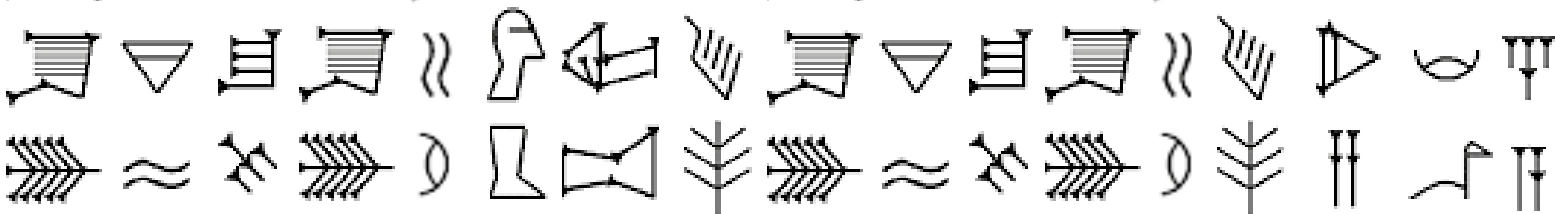


يمكن صياغة الأمر في شكل مقايضة عامة، أن تمتلك نوازع تتصف بأنها جيدة أخلاقياً سينتج عنها سلوكيات متكررة يفضلها الآخرون فتستقر حياتك بسهولة في إحدى المجموعات، أو ألا تمتلك تلك النوازع وينتهي بك الحال معزولاً تواجه الحياة وحدك أو على أقل تقدير تكون منبوذاً في مجموعتك الخاصة.

ربما يكون الاختيار بمقاييس العصر الحالي نوعاً من الرفاهية، إلا أنه بالتأكيد لم يكن كذلك منذ عشرين ألف عام، فضلاً على أن يكون منذ مائتي ألف عام وهو عمر نوعنا التقريبي حسب الأدلة الأحفورية.

ومن الهام أن نركز في تفكيرنا على تأثير تلك المقايضة على فرص التناسل للفرد وفرصة ذريته في الحياة حتى تتناسل بدورها.

بناءً على ما سبق وعند تأمل الناتج الثقافي البشري المعقد نكتشف أن صناعة مجموعات بشرية وليس صناعة أفراد منعزلين، ولعوامل متعددة منها ضرورة تواجد اللغة، واللغات لم تنشأ إلا في ظل حياة اجتماعية، وعليه يمكننا أن نتوقع ماذا قد تنتج تلك الثقافات إجمالاً من صفات نفسية وسلوكية سواء مرغوبة أو مرفوضة.

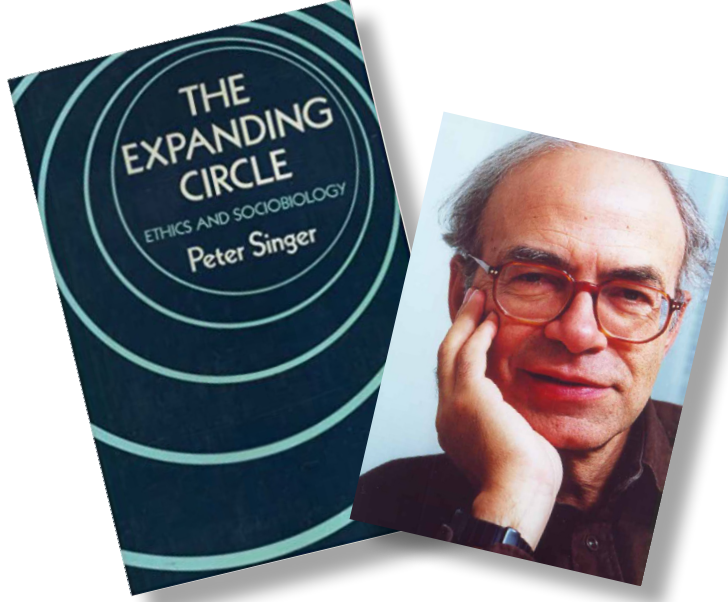


القليل عن الأخلاق

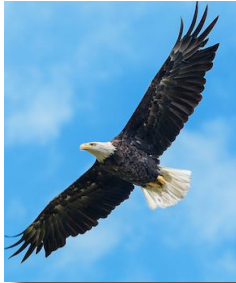
يقول الفيلسوف الأسترالي بيتر سينجر:

«وهكذا فإن سلوكي الأناني الذي يستهدف تعزيز فرصتي الخاصة في البقاء، بغض النظر عن أي شخص آخر لن يُفَضَّل من قبل التطور، فأنا مَيِّتٌ في كل الأحوال.

بقاء جيناتي يعتمد إلى حدٍ كبيرٍ على حصولي على أطفال، وعلى حصول أطفالي على أطفال، وهكذا. عند ثبات باقي المتغيرات فإن التطور سوف يُفَضَّل سلوكًا يحسن الاحتمالات التي لأبنائي في البقاء والتناسل»⁽²⁾.



في النهاية يجب أن أنوه إلى أن هذا المقال ليس محاولةً لشرح كيفية تطور النزعات النفسية والقيم الثقافية الأخلاقية لدى البشر، فهي في الحقيقة أعقد من ذلك بكثير، وإنما هو توضيحٌ لإمكانية تفسير تلك النزعات والظواهر انطلاقاً من مبدأ الانتقاء الطبيعي، وهو أيضاً نفياً وتشكيكٌ في النظرة المثالية الإعجازية تجاه الأخلاق البشرية والتي لطالما رُوِّج لها وتبناها الكثير من المتدينين.



طائر حر

شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



www.facebook.com/groups/arbanguroup



لتعديل قانون الأحوال الشخصية

Ahmad F. Alabbasi



تصحيح المفاهيم

الإلحاد مسؤول عن جرائم الشيوعيين لأنهم مُلحدون!



يوسف ستالين، ماو تسي تونغ، كيم جونغ أون ⁽¹⁾. وغيرهم شخصيات غنية عن التعريف ارتبطت أسماؤها بالنضال الشيوعي إبان الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة،



يختلف الكثير بأمرهم، فمنهم من يعدّهم أبطال تحرير الشعوب بوجه الإمبراطوريات الإمبريالية، والآخرين يرون منهم سفاحين بلا رحمة استغلوا مشاعر البؤس في الشعوب، ليصلوا إلى عروش الحكم فيها!

أيًا كانوا، فإنهم يُجمعون على قاسم مشترك بينهم، ألا وهو الشيوعية والإلحاد! وهنا - عزيزي القارئ - يحق لك بالسؤال التالي:

الرابط المشترك بين هؤلاء الطغاة هو الإلحاد، لو كان لهم دين، ألا يكون الدين رادعًا أخلاقيًا لهم؟



حسنًا، ما يحاول بعض رجال الدين ترويجه لأغراض سياسية، وللوهلة الأولى يبدو كذلك!

لكن يا له من مفاجئة، فالإلحاد ليس أيّدولوجيا دينية أو سياسية، فهو إعادة ترتيب لأفكارك لتتقبل الآراء الملموسة والمجربة علميًا، دون الأخذ بالاعتبار لمشاعرنا الإنسانية تجاه فكرة معينة، وهذا يعني أنه يمكن للملحد اعتناق الأفكار السياسية المتعددة، كأن يكون شيوعيًا أو رأسماليًا أو حتى قوميًا، كما للمسلم أن يكون كذلك.

1- الزعيم الكوري الشمالي.



تصحيح المفاهيم

أما كون الدين رادعًا أخلاقيًا فهذا المعيار ينهار أمام محورين:

أولهما، إن الثقافة والأخلاق قد تطورتا بشكل مستقل عن الدين، فنحن نعامل الناس كما نحب أن يعاملونا، المسألة مسألة أخذٍ وعطاءٍ فأدمغتنا برغماية إلى حدٍّ ما!

وثانيهما، إن الدين يعتمد على التسليم المطلق لإرادة الرب، حتى لو كانت أوامره للإنسانية، فينقذها المؤمن بكل رحابة صدرٍ والتاريخ خير شاهدٍ على ذلك.



أما كون الطغاة الثلاثة (ستالين و «هو چي منه»⁽²⁾ وكيم) ملحدين فالأمر أشبه إلى حدٍّ كبيرٍ بالمقارنة بين شريف مكة الحسين وعبد الكريم قاسم⁽³⁾ وصادق حسين، فالزعماء الثلاثة كانوا مسلمين، لكن الأول انتهج الإسلام السياسي (الإسلاموية) أما الثاني فانتهج الشيوعية التقدمية والثالث كان قوميًا متشددًا تسبب بسبيلٍ من الدماء، أما الأولين فكانا مسالمين نسبيًا، إذًا لماذا لا نحتج بصدّام لإثبات دموية الإسلام؟ والسبب في ذلك أن قرارات صدام كانت سياسية وليست دينية!

الأمر نفسه للقادة الملحدون في الدول الشيوعية، فقراراتهم كانت سياسية بحتة وليس لأغراضٍ دينية.



أما الإلحاد فهو فلسفةٌ ذهنيةٌ ليست دينًا ولا حزبًا سياسيًا، إنك لا يمكن أن تحتج بتصرفات ملحدٍ لتحكم على كل الملحدون لأنه قلّمًا حمل ملحدان الفلسفة ذاتها، فالإلحاد تحرّرٌ من الدوغما وإبداعٌ في الفكر! (ولاختبار صحة هذه الفكرة يمكن لأيٍّ كان تتبع جذور أي قرارٍ محوريٍّ قام به أحد قادة العالم، لندرس تأثير الرادع الأخلاقي الديني في ذلك القرار؛ فالثورة البلشفية مثلًا قامت بسبب ازدياد أسعار متطلبات العيش، وصادف إن كان

2- هو چي منه دكتاتور فيتنام.

3- رئيس الوزراء العراقي بين عامي (1958-1963) يلقبه العراقيون ب (زعيم الفقراء) لكونه عاش ومات فقيرًا، اتهمه المرجع الشيعي الكبير محسن الحكيم بالإلحاد وأُفتى بقتله، اغتيل بانقلابٍ عسكريٍّ للبعثيين وأُحرِقَ جثمانه ونُثر في نهر دجلة.



تصحيح المفاهيم



قائدها -فلاديمير لينين- ملحدًا، ولم يكن لإلحاده أثرٌ باندلاع الثورة، لأن الحس الإنساني الطبيعي في الإنسان لقمع الظلم أطلق صيحة النداء فيه، والأمر نفسه بالنسبة لغزو الكويت عام 1990م الذي قام به صدام حسين المجيد، كان نتيجة تصفية حسابات الديون التي خلفتها حربه مع حكومة الملالي في إيران، فلو كان صدام ملحدًا مثلاً، لقام بما قام به سابقًا، فخلط المفاهيم الدينية بالمفاهيم السياسية ناتجٌ عن محاولة تصيّد في المياه العكرة لوجل الحقيقة، من جانب مَنْ يستفيدون من هذا المفهوم!

فهْم يعييون على الملحدّين كون ستالين كان ملحدًا ولا يعييون على أنفسهم كون صدام حسين المجيد كان مسلمًا! هنا يحق للقارئ سؤال:

لماذا تنتقدون دين صلعم -محمد-؟ لماذا لا تعتبرون قراراته سياسية لا تنم عن الدين الذي جاء به؟

القضية ليست معقدة كثيرًا وانتقادنا للإسلام بسبب قرارات محمد السياسية، يكون لمجرد اعتراف الإسلام بها، فمحمدٌ بنفسه يدعي أن ما يقوم به كان بأوامر من الله نفسه، وكذلك ما قام به الخلفاء الراشدون والأمويون والعثمانيون، كل قراراتهم السياسية تبناها الإسلام ولم تتح فرصةً للتشكيك بها أو الاعتراض عليها، فالدين مفهومٌ ثابتٌ يعتمد على ما ورد في القرآن والسيرة النبوية (الشريعة)، أما السياسة فهي قناعةٌ شخصية، أي أنك -عزيزي القارئ الكريم- عندما تتخذ قرارًا سياسيًا فإنه يمثل قناعتك الشخصية، وعندما تتخذ قرارًا دينيًا يمثل الوعي الجمعي لتراكم المعرفة الدينية لعصورٍ طويلةٍ ممثلًا طبقةً واسعةً من المتدينين وقد يمثل الدين نفسه.

وهذا ما قام به محمدٌ فهو لم يكن قائدًا سياسيًا تواضع ليخبرنا بأنه بشرًا عاديًا يخطئ ويصيب، ليفتح مجال التشكيك لتصويب الخطأ وتصليح العيب، ليشفع لدينه من الأخطاء فهو لم يفصل سياسته عن دينه وإنما خلق منهما مفهومًا رتًا جلب الولايات للأمة!

أما الإلحاد فلم يكن فكرًا سياسيًا من خلاله يمكن انتقاد الملحدّين، ولم يكن فكرًا دينيًا ليعرقل تقدم الحضارة لتقديس (نصوصه).

2- هو چي منه دكتاتور فيتنام.

3- رئيس الوزراء العراقي بين عامي (1958-1963) يلقبه العراقيون ب (زعيم الفقراء) لكونه عاش ومات فقيرًا، اتهمه المرجع الشيعي الكبير محسن الحكيم بالإلحاد وأفتى بقتله، اغتيل بانقلاب عسكري للبعثيين وأُحرق جثمانه ونُثر في نهر دجلة.



تصحيح المفاهيم



نظرتك ترعبهم ..

فالبعض يحتج بآراء شخصية لدوكينز أو داروين في محاولة لإخبارنا بفساد عقيدتنا، كما نحن نحتج بأقوال محمد وصحابته ومشايخ الإسلام، (حتى إن بعضهم يحاول إيقاظ مشاعر دينية ما في أرواحنا، عن طريق حرق كتب مثل أصل الأنواع ووهم الإله وحتى سب دوكينز وهاوكينغ)، لكن ما لم ينتبه له هؤلاء أن الإلحاد ليس أيديولوجيا دينية أيضًا فنحن لا نقدس داروين ولا دوكينز فهم فلاسفة قد نستشير ببحوثهم واكتشافاتهم، وهم كأي بشر عادي يخطئون ويصيبون وآراؤهم قابلة للتشكيك والنقد وهذا ما يكسبهم احترامهم، فهم لم يدعوا النبوة ولم يطلبوا من أحد اتباعهم! لهذا لا يعتبر الإلحاد دينًا.

فعلى عكس، الدين الذي هو غير قابل للتطور ولا النقد، فالكتب والمواضيع والفلسفات الإلحادية تتطور جنبًا إلى جنب مع العلم، فلا جدوى من محاولة نسف الفكر فمصادر معلوماته قديمة قد تجاوزها العلم.

وعلى عكس الدين، فالمحدد لا يدعي معرفته بكل شيء مما يثير فرصة كبيرة للباحثين والعلماء الشباب لسبر متاهات الطبيعة واكتشاف المجهول منها، فهو يشجع التساؤل والبحث ولا يكتفي بإجابات قديمة ولا يسلم للحقيقة المطلقة، فكل شيء قابل للنقد والبحث وبذلك يمكن بناء مجتمع شفاف ومرن يقوده العقل.

أما الديانات كلها فتتبع فلسفة إله الفراغات:

-إن لم أكن أعرف السبب فهو الله.

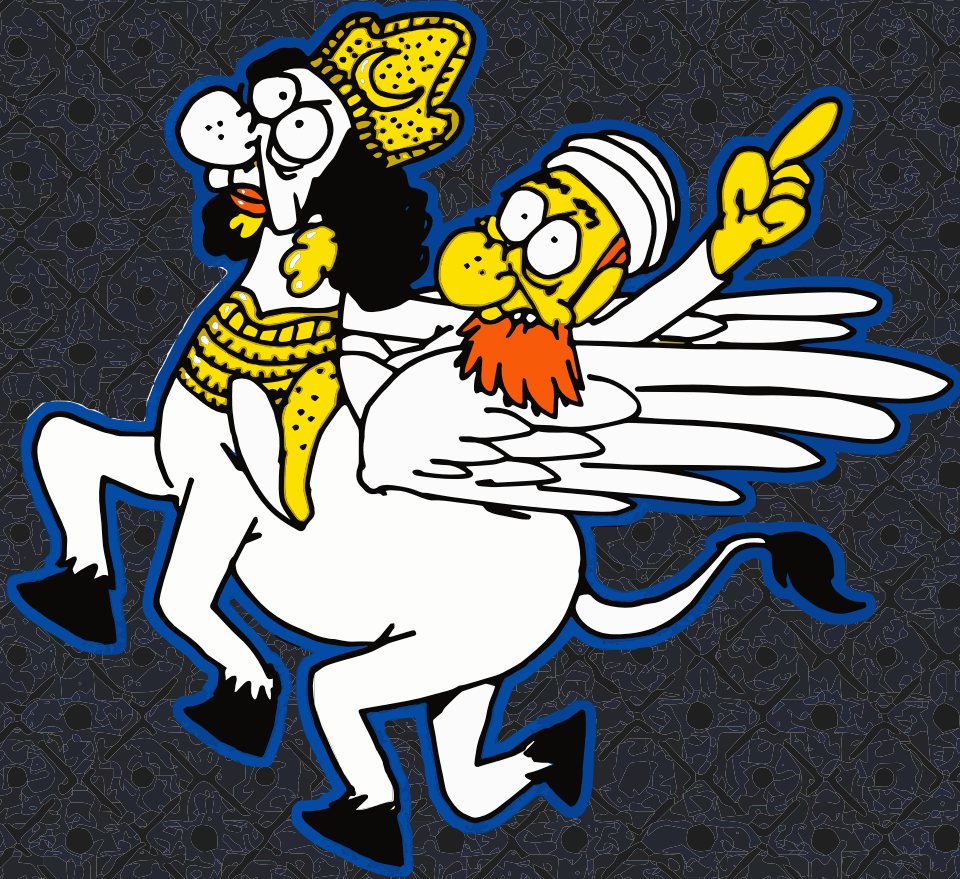
وما أدراك أنت فلعل الزمن كليل بإظهار الجواب كتفسير حركة الكواكب والتي كان الناس يعتقدون أن الملائكة تسيّر⁽⁴⁾ها حتى اكتشاف الجاذبية!

فلو أعطى الدين فرصة واحدة فقط للفضول لما وجد الدين أصلًا، لأن فضول الإنسان لن يترك علمًا لم يسبر أغواره، فالإلحاد ليس أيديولوجيا سياسية يمكن من خلالها تفسير طغيان الطغاة، ولا هو أيديولوجيا دينية جامدة وغير قابلة للنقد،

بل هو دراسة الظواهر بموضوعية وحيادية.

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة الخامسة: محمد نبياً



ترجمة عن الفرنسية لكتاب
LA VIE DE MAHOMET

ساهم في ترجمة هذه الحلقة:

Ayman Pheidias

الشيخ ديكارت

Alia'a Damascène

وفاة آمنه

كانت هذه فرصة عائلة آمنه لدرى محمد

حيه كان عمره ست سنوات، أخذت
آمنه محمداً لزيارة قبر أبيه في يثرب



أَمْضَى الْفُطْلَ وَأُمُّهُ شُغْرًا كَامِلًا فِي سَعَادَةٍ غَامِدَةٍ



بعد أيام، ماتت آمنه بين يدي
ابنها المحبوب



في طريق العودة إلى مكة، هبَّت عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
فمَرَمَتْ آمَنَةَ





علامات النبوة

في يوم من الأيام، أتى عتراف
نجداه لرؤية عبدالمطلب تحت
ظل اللعبة

إن نبيا من أحفاد
اسماعيل سوف يظهر
في هذه الأمة...

أتى عبدالمطلب بمحمد للعتراف الذي فحص عينيه وظهره وسبقائه

ولدينا مواصفاته..

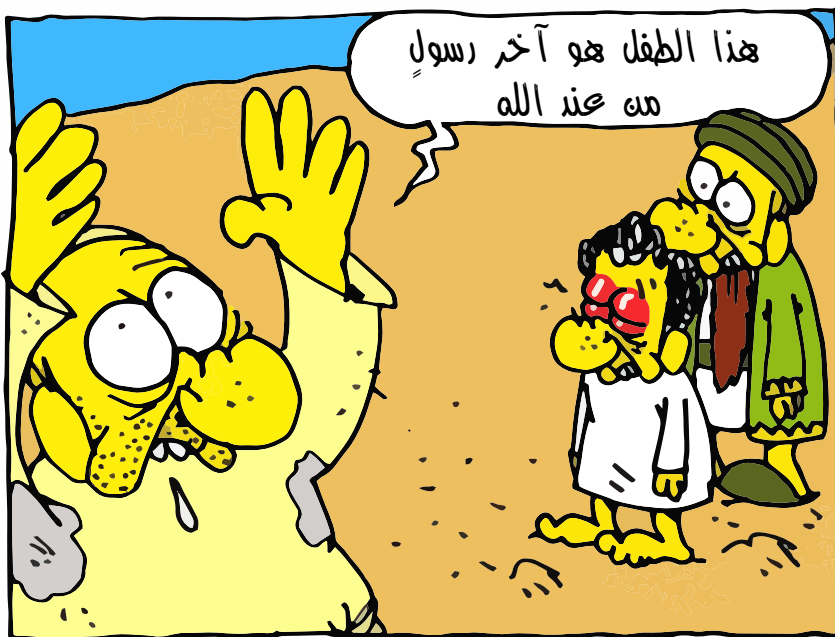
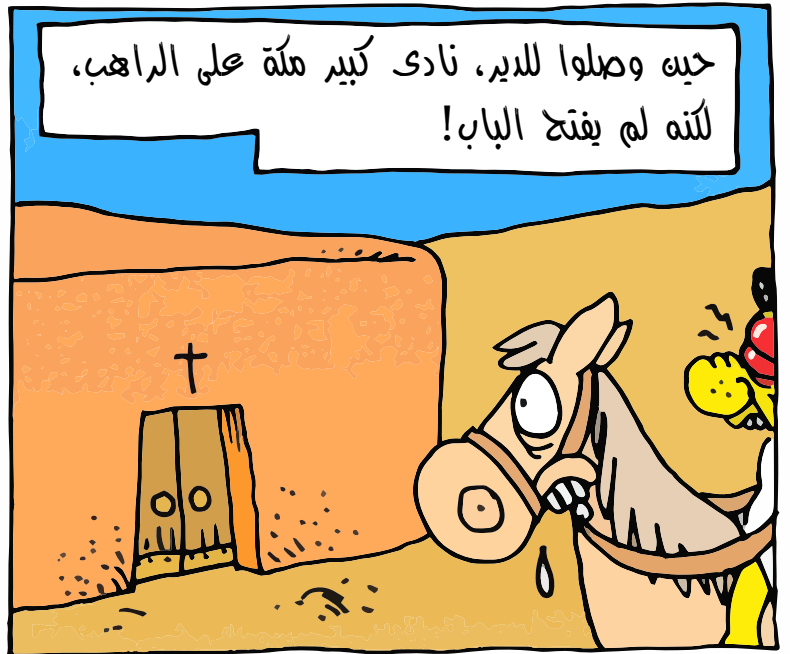
إنه ابني!

من يكون بالنسبة
لك؟

إنه حفيدي، أبوه مات عندما
كان في بطن أمه⁽⁴⁾

مستحيل!
نحو نعلم أن أب هذا النبي لم
يعد في هذا العالم.

صدق!





في إحدى الليالي سمعت رقيقة، إحدى زوجات عبدالمطلب، صوتاً غريباً

وأنا في قبولتي سمعت صوتاً خشناً ولم أعرف مصدره

كان يقول:



يا قريش، أيام شقائكم قد انتهت، وسوف ترون الخصوبة والإزدهار قريباً



هذا الصوت طلب من قريش أن تقوم كل عائلة بتقديم رجلٍ نظيف ذو رائحة طيبة وشكلٍ يوافق الأوصاف المذكورة



لكم قبل هذا أبحثوا عن رجلٍ مثلكم ذو نسبٍ شريف، طويل القامة، أبيض الوجه، ذو حاجبين ملتصقين، ورموشٍ طويلة، وخداه ممتلئ



حيه اجتمع حكماء القبيلة، اتضح لهم أن الوصف يطابق..

حتى يقوموا جميعاً بالدعاء للسما كي تظهر





(1). ما جاء في وفاة آمنة بنت وهب والدة محمد:

● «...كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أمه آمنة بنت وهب. فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به. ومعه أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين. فنزلت به في دار النابتة. فأقامت به عندهم شهراً... وكنت مع غلمان من أخوالي نظير طائرا كان عليه يقع، ونظر إلى الدار فقال: ههنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب وأحسن العوم في بئر بني عدي ابن النجار».

■ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1990م، ذكر وفاة آمنة أم رسول الله، الجزء (1)، الصفحات (93+94).

● «...ولما استغنى ولدها عن المراضع شدت رحالها مع وليدها، وقطعت الفيا في والقفار في مشقة لا يقدر عليها إلا الصابرون، وذهبت إلى يثرب لتري قبر زوجها الذي اختيرت له وهو مرمى الأنظار».

■ خاتم النبیین، محمد أبي زهرة، دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة الأولى - 1425هـ صفات سامية في آمنة، الجزء (1)، الصفحات (91).

● «...وتلبث عليه الصلاة والسلام برهة يملا عينيه من هذا الحي، ويسترجع ذكريات رحلته الاولى إلى يثرب، حين جاءت به أمه (آمنة بنت وهب) من مكة وهو في السادسة من عمره، لتزيره قبر أبيه الثاوي هناك... ومع الذكريات، طوى سبعة وأربعين عاما من عمره، ليجد نفسه غلاما غض الصبا، يعود مع أمه في رحلة الاياب إلى أم القرى، ومعهما (بركة أم أيمن) فما قطعوا بعض مراحل الطريق حتى وعكت أمه، ثم أسلمت الروح بين يديه في بقعة موحشة من الفلاة، بين يثرب ومكة».

■ مع المصطفى، عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، الطبعة الأولى - 1972م، الجزء (1)، الصفحة (198).

● «...ورأت آمنة وفاء لذكرى زوجها الراحل أن تزور قبره بيثرب، فخرجت من مكة قاطعة رحلة تبلغ خمسمائة كيلو مترا، ومعها ولدها اليتيم- محمد صلى الله عليه وسلم- وخادمتها أم أيمن، وقيمها عبد المطلب، فمكثت شهرا، ثم قفلت: وبينما هي راجعة إذ يلاحقها المرض، ويلح عليها في أوائل الطريق، فماتت بالأبواء بين مكة والمدينة».

■ الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، الجزء (1)، الصفحة (48).

● «...لاحظت آمنة أن محمدا يتمتع بقوة بدنية وعقلية، تفوق أقرانه من الأطفال، ورأت أن تذهب به لزيارة أخوال أبيه من بني عدي بن النجار، وليعرف قبر أبيه الذي دفن في دارهم، وليعلم أصوله من جهة أمه كما علمها من جهة أبيه، وأخذته صلى الله عليه وسلم ورحلت به على ناقتين لها، ومعهما أم أيمن، ومكثت في المدينة شهرا كاملا؛ ليتمكن وليدها الصغير من التعرف بالمكان وأهله، ويرى ما هم فيه من عادات وأديان وأعمال، من خلال لعبه مع الصغار، أو جلوسه مع الكبار، وعند عودة آمنة من المدينة إلى مكة ماتت في الطريق عند الأبواء ودفنت بها... ورجعت القافلة مرة أخرى إلى مكة بلا آمنة، فاستقبلها عبد المطلب، وضم حفيده إليه، فكفل محمدا صلى الله عليه وسلم ومعها حاضنته "أم أيمن" تخدمه، وبقيت ذكريات رحلة المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طوال حياته؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر في الإسلام إلى المدينة المنورة بعد سبع وأربعين سنة؛ نظر إلى أطم بني النجار وقال: "كنت ألاعب أنيسة" -وهي جارية من الأنصار- على هذه الأطم، وكنت مع الغلمان أبناء أخوالي نظير طائرا كان يقع علينا، وأحسن العوم في بئر بني عدي بن النجار، وقال: "وفي دار بني عدي نزلت مع أمي، وفيها قبر أبي"».

■ السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى 2003م، الجزء (1)، الصفحة (202).

● «...ووفاتها كانت بالأبواء، وهو محل بين مكة والمدينة: أي وهو إلى المدينة أقرب. وسمي بذلك لأن السيول تتبوأه: أي تحل فيه ودفنت به. فقد جاء أنه ﷺ لما مر بالأبواء في عمرة الحديبية قال: إن الله أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فأثاه وأصلحه، وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكائه ﷺ وقيل له في ذلك، فقال: أدركتني رحمته فبكيت وكان موتها وهي راجعة به ﷺ من المدينة من زيارة أخواله: أي أخوال جده عبد المطلب، لأن أم عبد المطلب من بني عدي بن النجار كما تقدم، بعد أن مكثت عندهم شهرا ومرضت في الطريق ومعها أم أيمن بركة الحبشية التي ورثها من أبيه عبد الله على ما تقدم، فحضرته وجاءت به إلى جده عبد المطلب: أي بعد خمسة أيام من موت أمه... أي وكان ﷺ يقول لأم أيمن: "أنت أمي بعد أمي" ويقول: "أم أيمن أمي بعد أمي"».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانه أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحة (154).

■ لتفاصيل أكثر راجع أيضًا كتاب: أم الرسول محمد آمنة بنت وهب، ل عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، دار الهلال-مصر، الصفحات (159-168).

(2). ما جاء في تدليل عبدالمطلب لمحمد:

«...لأن أم عبد المطلب من بني عدي بن النجار كما تقدم، بعد أن مكثت عندهم شهرا ومرضت في الطريق ومعها أم أيمن بركة الحبشية التي ورثها من أبيه عبد الله على ما تقدم، فضنته وجاءت به إلى جده عبد المطلب: أي بعد خمسة أيام من موت أمه، فضمه إليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده... وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد من أهل بيته: أي ولا أحد من أشرف قريش إجلالا له، فكان بنوه وسادات قريش يحذقون به، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر: أي شديد قوي حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب: إذا رأى: أي علم ذلك منهم دعوا ابني، فو الله إن له لشأنا، ثم يجلسه عليه معه، ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع... وعن أم أيمن «كنت أحضن النبي صلى الله عليه وسلم أي أقوم بتربيته فغفلت، عنه يوما فلم أدر إلا بعبد المطلب قائما على رأسي يقول يا بركة. قلت لبيك، قال: أتدرين أين وجدت ابني؟ قلت لا أدري، قال: وجدته مغ غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فإن أهل الكتاب أي ومنهم سيف بن ذي يزن كما سيأتي يزعمون أنه نبي هذه الأمة، وأنا لا آمن عليه منهم، وكان لا يأكل يعني عبد المطلب طعاما إلا يقول علي بابني أي أحضره، قال: وكان عبد المطلب إذا أتى بطعام أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ورهما أقعده على فخذه فيؤثره بأطيب طعامه انتهى».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانه أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحات (154+158+161).

(3). ما جاء في تفوق محمد على أبناء عبدالمطلب:

● « قالوا: عبد المطلب بن هاشم، بعث ابن ابنه في طلب إبل له ضلت وما بعثه في شيء إلا جاء به، قال وفي رواية هذا سيد قريش عبد المطلب له إبل كثيرة فإذا ضل منها شيء بعث فيه بنيه يطلبونها، فإذا غابوا بعث ابن ابنه ولم يبعثه في حاجة إلا أنجح فيها، وقد بعثه في حاجة أعيا عنها بنوه وقد أبطأ عليه انتهى، فما برحت: أي ما زلت عن مكاني حتى جاء بالإبل معه، فقال له: يا بني حزنت عليك حزنا لا يفارقني بعده أبدا، وتقدم عن بعض المفسرين ما لا يحتاج إلى إعادته هنا»

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانه أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحة (161).

(4). حادثة الأسقف (المنجم) النجراني الذي تنبأ بنبوّة محمد:

«قال: وبينما عبد المطلب يوما في الحجر وعنده أسقف نجران. والأسقف: رئيس النصارى في دينهم اشتق من السقف بالتحريك وهو طول الانحناء لأنه يتخاشع: أي يظهر الخشوع وذلك الأسقف يحادثه ويقول له إنا نجد صفة نبي بقي من ولد إسماعيل وهذا البلد مولده، ومن صفته كذا وكذا، وأتى برسول صلى الله عليه وسلم فنظر إليه الأسقف إلى عينيه وإلى ظهره وإلى قدمه، وقال: هو هذا ما هذا منك قال: هذا ابني، قال: ما نجد أباه حيا، قال: هو ابن ابني، وقد مات أبوه وأمّه حبلى به. قال: صدقت، فقال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن أخيكم، ألا تسمعون ما يقال فيه؟ انتهى».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانه أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحة (161).

(5). ما جاء في إصابة محمد بمرض الرمد وهو صغير:

«قال: وذكر ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من مولده أصابه رمد شديد، فعولج بمكة فلم يغن، فقبل لعبد المطلب إن في ناحية عكاظ راهبا يعالج الأعين فركب إليه ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فناده ودبره مغلق فلم يجبه، فتزلزل دبره حتى خاف أن يسقط عليه، فخرج مبادرا، فقال: يا عبد المطلب إن هذا الغلام نبي هذه الأمة ولو لم أخرج إليك لخر علي ديري، فارجع به واحفظه لا يقتله بعض أهل الكتاب، ثم عالجته وأعطاه ما يعالجه به.

هذا ورأيت في كتاب سماه مؤلفه "كريم الندماء ونديم الكرماء" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد وهو صغير، فمكث أياما يشكو، فقال قائل لجده عبد المطلب: إن بين مكة والمدينة راهبا يرقى من الرمد، وقد شفى على يديه خلق كثير، فأخذه جده وذهب به إلى ذلك الراهب، فلما رآه الراهب دخل إلى صومعته فاغتسل ولبس ثيابه ثم أخرج صحيفة فجعل ينظر إلى الصحيفة وإليه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: هو والله خاتم النبيين، ثم قال: يا عبد المطلب هو أرمد؟ قال نعم، قال: إن دواءه معه، يا عبد المطلب خذ من ريقه وضعه على عينيه فأخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله عليه وسلم ووضع على عينيه صلى الله عليه وسلم فبرئ لوقتته ثم قال الراهب يا عبد المطلب وتالله هذا هو الذي أقسم على الله به فأبرأ المرضى وأشفى الأعين من الرمد فليتأمل، فإن تعدد الواقعة لا يخلو عن بعد، والله أعلم».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانه أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحة (164).

(6). ما جاء في إصابة قريش بالقحط واستسقاء عبدالمطلب لهم:

«وعن رقيقة بنت أبي صيفي: أي ابن هاشم بن عبد مناف زوجة عبد المطلب، قالت: تابعت على قريش سنون جذبة أقحلت، أي أبيست الجلد، وأدقت العظم، فبينما أنا نائمة أو مهمومة أي بين اليقظة والنائمة إذ هاتف هو الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه كما تقدم يصرخ بصوت صحل: أي فيه بحوكة وهي خشونة الصوت وغلظه يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث منكم قد أظلتكم أيامه: أي قربت منكم، وهذا إبان مخرجه فجيلا بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما أبيض بضاً أي شديد البياض، أوطف الأهداب أي كثير شعر العينين أسهل الخدين، أشم العرنين أي مرتفع الأنف، له فخر يكظم عليه أي يسكت عليه ولا يظهره وسنن يهتدى إليها أي يرشد إليها، فليخلص هو وولده وولد ولده وليدلف أي يتقدم إليه من كل بطن رجل فليسنوا من الماء: أي يفرغوه على أجسادهم أي يغتسلوا به، وليمسوا من الطيب، ثم يلتمسوا الركن وليطوفوا بالبيت العتيق سبعا، ثم ليرقوا أبا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم ألا وفيهم الطيب الطاهر فغثتم إذا ما شتتم أي جاءكم الغيث على ما تريدون.

فأصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي ووله أي ذهب عقلي، واقتصيت رؤياي أي ذكرتها على وجهها فنمت أي فشت وكثرت في شعاب مكة، فما بقي أبطحي إلا قال هذا شيبة الحمد يعني عبد المطلب وقامت عنده قريش وانفض إليه من كل بطن رجل فسنا من الماء، ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا.

ثم ارتقوا أبا قبيس، فطفق القوم يدنون حوله ما إن يدركه بعضهم مهلة وهي التؤدة والتأني ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أيفع أي ارتفع أو كرب أي قرب من ذلك، فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكرب أنت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل، وهذه عبيدك وإماؤك بغدرات حرمك أي أفنيته يشكون إليك ستنهم التي أقحلت أي أبيست الظلف والخف: أي الإبل والبقر فأمطرن، اللهم غيثا سريعا مغدقا فما برحوا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي: أي ضاق بثجيجه أي بسيله فلمسمعت شيخان قريش وهي تقول لعبد المطلب: هنيئا لك يا أبا البطحاء، بك عاش أهل البطحاء، انتهى.»

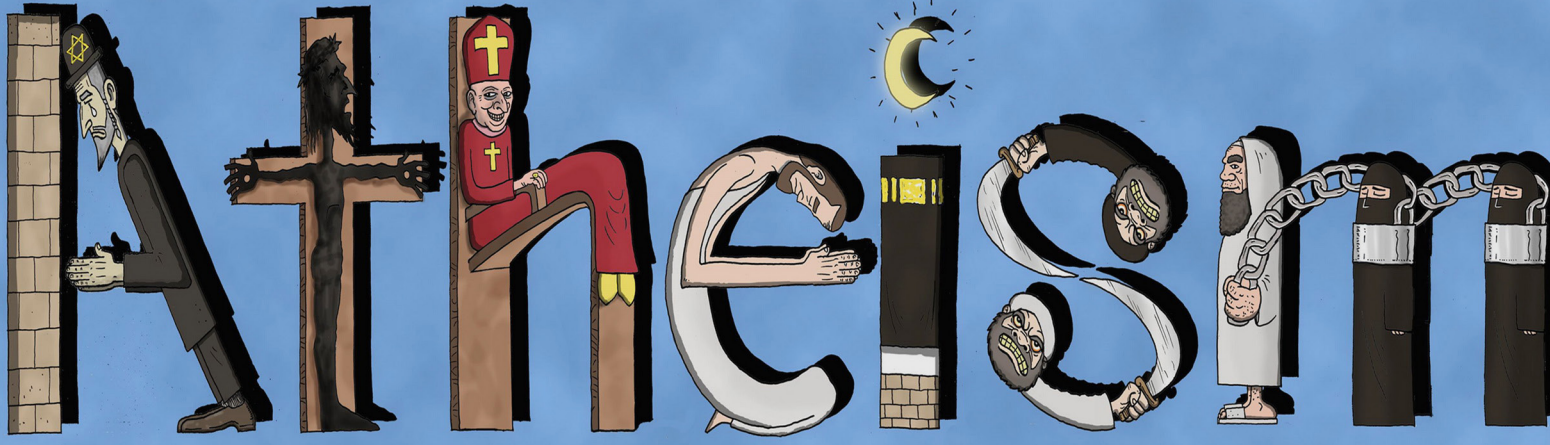
■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب وفاة أمه ﷺ وحضانة أم أيمن له وكفالة جده عبدالمطلب له، الجزء (1)، الصفحات (163+162).



رسومات دينية ساخرة

M80

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرفهة



www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

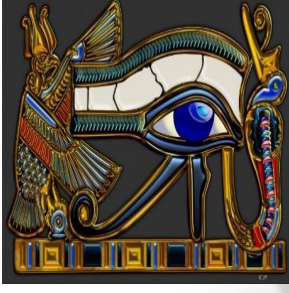




رواية فاتنة

سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أزقة حي الرماد الموحلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزير المهلهل وتغلن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدى الخنزير الأكبر وليد ومساعدته الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغيّر الحب الطاغية!



رواية فاتنة

سام مار

المهلهل يُفكر كثيرًا في هجرتهم المزمعة ويُدأوم على تعلم الإنجليزية ومشاهدة البرامج التوضيحية والقراءة عن الحياة في الغرب. بدأ بإجراء تجاربٍ ليختبر قوة حشرته المدللة، في خضم تجاربه قام بإطعام مجموع حشراتٍ أكبر، ثم ضفادع صغيرة، ثم طيورًا صغيرة، ثم لقي مجموع حشفه بسبب عصفورٍ أكبر من اللازم وضعه المهلهل كطعامٍ له فقام بقتله بمنقاره. لكنه في خضم حزنه على مجموع تلقى اتصالًا من شخصٍ أعاد له الابتسامة. الاتصال جاء من أوروبا.

وليد (أبو صابر) خرج من المستشفى واستقرت حالته إلى حين، بدأ يحاول إصلاح علاقته مع ابنه وبناته عن طريق إغداق الأموال عليهم فقد ارتفعت عقاراته بسبب قربها من مبنى الحكومة الجديد.

يُحذّره يوسف -لغايةٍ في نفسه- أنهم لا يحبّونه وينتظرون موته ليروثوه فحسب، لكن أبو صابر يرفض التصديق، فهو لم يعرف المحبة الحقيقية يومًا ولطالما استدرّ عطف الناس بالترغيب والترهيب وتحكّم بعائلته بالمال وتلك هي الطريقة الوحيدة التي يعرفها. كلّما ساءت صحته كلما ازداد حقدًا على فاتنة وتمنّى لها الدمار أكثر. لكنه وبكل جبنٍ بدأ يُنكر أنه قصّد أذيتها بل يزعم أنها أساءت الظن به.

راندي بعد استشارة فاتنة في فكرته المجنونة تزوج من فتاةٍ مثلية بعد اتفاقٍ وكلاهما على علاقةٍ بشخصٍ مثلي من جنسهم، يتقابلون في «بيت السترة» بعيدًا عن عيون المجتمع!

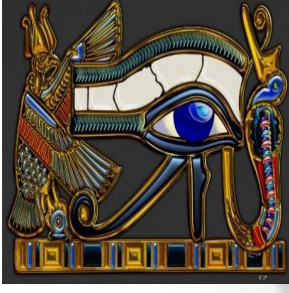
أما الدكتور أسعد فقد صار أسعد الجميع، فهو واقعٌ في غرام جانبتي التي يقول أنها حققت حلمه الذي يشاركه فيه الكثير من الرجال الأذكياء، وهو أن يقابل امرأةً تجعله يشعر بالغباء!

هكذا مرّ الربع الأول من القرن الواحد والعشرين صاخبًا بالأحداث..و للحديث بقية.

يتوقف عن الكتابة إلى حين بعد هذه الكلمات، لقد مرّت ليالٍ كثيرة، والمطر ما زال يدقّ على شبابه بلا كلل.

لقد عادت ليالي نوفمبر الباردة.

وعادت حبات المطر للطرق على شبابه، لقد كتب الكثير من الحروف في العام المنصرم، وفي هذه الليلة بعد أن أغلق الخط مع فاتنة هذا العام، عاد ليكتب بقية قصة فاتنة روايته.



رواية فاتنة

سام مار

العام ٢٠٢٥، المكان: حي الرماد، أفقر أحياء العاصمة وأحد أنعس بقاع الأرض قاطبةً.

كان سالم قد انكبَّ على مشاهدة البرامج الوثائقية والتاريخية بعزيمةٍ غريبة، لقد ازداد نهمه للمعرفة لكنه لم يكن يحب القراءة. لقد مرَّت أسابيع منذ أن تلقى ذلك الاتصال من ألبانيا، الاتصال وضعه أمام خيارين، الملك نمرود والصاحب عمر بانتظاره هو ودليله ليواصل حياة النمايرد كخيارٍ أول، أما الخيار الثاني فهو فرصة بدء صفحة جديدة في الولايات المتحدة.

لقد احتار سالم كثيرًا، لكنه في هذا المساء بالتحديد بدى أكثر هدوءًا من الأيام الماضية. دليله: سالم، لقد انتظرتُ طويلًا أن تأتي لحظة هدوئك هذه، أريد أن أسألك إذا كنت تود أن تتناول كأسًا من النبيذ معي.

سالم: يشرب التعيس لكي يتذكر زمنًا أقل تعاسة فينسى تعاسته، ليهرب، ويشرب السعيد لأن السعادة تجلب الأحلام فيودُ أن يعيش أحلامه. أنا لستُ تعيسًا ولستُ سعيدًا، أنا موجود، وذلك الوجود فُرض علي، لست جبانًا لأهرب منه، ولستُ مجنونًا لأقبل به، أكره أن يُفرض علي شيء، أكره ذلك جدًّا، أحيانًا أتمنى لو أنني هُزمت في أحد نزالاتي وهلكتُ على يد رجلٍ آخر، لكنني أكره الهزيمة أيضًا.

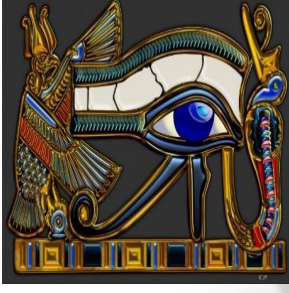
دليله: هل تشعر بالذنب لأنك قتلت كثيرين؟ هل هذا سبب تمنيك ذلك؟

سالم: لا، لا يزعجني ذلك أبدًا في الحقيقة، كل رجل يمكن أن يقتل يا دليله، أنا لا أقسم الناس لقتلة وغير قتلة، بل لأشرارٍ وأخيار، كلاهما قد يقتل أو لا يقتل، والأخيار يصبحون أشرارًا في طرفة عين، الأخيار يُقتلون، والأشرار يُقيمون مآدبات طعام، يوقعون أوراق، أو يبتسمون أمام الكاميرا، لقد فكرتُ كثيرًا في هذا العالم، الخير والشر، الجهل والعلم، الوعي والعمى، كل شيء يقولونه للعامة كذب، كل شيء.

دليله: كيف ذلك؟

المهلهل: هل القتل أسوأ جريمة؟

دليله: يقولون ذلك.



رواية فاتنة

سام مار

المهلهل: هكذا يقولون، تعرفين، لو كان الأمر كذلك لقتلتُ نفسي الآن، فلقد قتلتُ الكثيرين لأسبابٍ متعددة، بل قتلتُ البعض لأجل حفنة دولارات، لكن لو لم يستحق كل منهم القتل لما قتلتهم ولا من أجل كل ملايين العالم، قتل من يستحق الموت في نظري في الحقيقة أسهل لدي من أكل تفاحة، فأنا لا أحب التفاح.

دليله: لم أفهم.

المهلهل: أنا أقتل من يستحق، الكثيرون يستحقون الموت، وأنا أعطيههم ذلك بصورته الصريحة البدائية الفجة، أما هم، فيقتلون الملايين، يخنقون أحلامهم، يغتالون الحقيقة، يقتلون الإنسان ككل، عن السماسرة أتكلم، ذوي النفوذ الذين يضحكون كالضباع ويبكون كالتماسيح.

دليله: لماذا لا تواجههم إداً؟

المهلهل: حتى أشجع وأقوى الأسود لا يستطيع مواجهة القطيع مباشرةً، لكنه يبقى أسداً ويبقى أفراد القطيع نسخاً متشابهة تخاف من زئيره، إلا أن القطيع لا يعرف صديقه من عدوه، ولأن رعاة القطيع يخافون من أمثالي، لذلك لنا أسماء، نحن الخوارج، نحن المعتزلة، نحن الثوار، نحن المنشقين، نحن الكفار، نحن الخارجين عن القانون، ثم إنني لا أحاول مساعدة أحد في الحقيقة، بل مساعدة نفسي.

دليله: ليس كل ذلك مهمًا، هي حياة واحدة، وسنرى أين ننتهي، لكن قل لي، هل أستطيع أن أسألك سؤالاً مباشرًا لم أسألك إياه في السابق؟

المهلهل: أسألي.

دليله: ماذا عني وعنك؟ ماذا تعتبرني بالنسبة لك؟ هل تحبّني؟

المهلهل: لو كنت أحب أو أعرف كيف أحب لكنّ الوحيدة التي أحبها.

دليله: لماذا تقول لي أغربي عن وجهي عندما تكون مكتئبًا إداً؟



رواية فاتنة

سام مار

المهلهل: لأنك نقطة ضعفي، وأنا أكون في حالة خوف عندما أنتعب، لذلك أريد أن أنسى وجودك، أنتِ لا تعرفين... عندما تغمرني الظلمة. تلك الظلمة نفسها التي كانت تغمرني في طفولتي تحت ضربات والدي أو أبناء الحي، عندها أودّ أن أحطم كل شيء جميل في حياتي، أودّ أن أدمر كل شيء، أودّ أن أكون سيئًا بحق وأعود إلى تلك اللحظات وأنقذ نفسي من الضعف، تعتريني رغبة جامحة بالقضاء على كل نقاط ضعفي، نقاط الأمل والجمال. في الظلمة أتألم حتى أفقد الإحساس بالألم، عندها أقول لك أغري عن وجهي يا دليله!

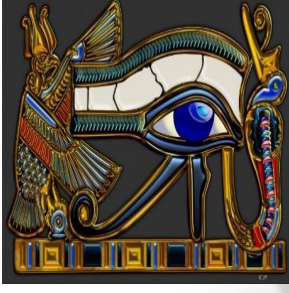
دليله وقد ميّزت الألم في وجهه: فهمت، لكن أنا أقوى مما تظن ...

ينظر إليها المهلهل نظرة ذات مغزى قبل أن يقول لها بصوتٍ منخفض: لم تفهمي شيئاً... أنتِ أقوى مني، الأمر يتعلق بي أنا... كلما ظننتُ أن الظلمة ذهبت أجدها تعود وتزداد، تأكلني من الداخل، تحيط بي في وضوح النهار وتنبت من عظامي مثل الشوك! ثم.....ثم إنني أحياناً أندم على ترك والدي دون عقاب، أفكر أنه كان يجب علي أن أقف أمامه وأجعله يترنح تحت ضربات قبضتي ويركض هارباً فوق زجاجات الخمر المكسورة حتى تدمي قدماه، أتخيل أنه يرجو العفو قائلاً أرجوك يا سالم، وعندها أقول له لقد مات سالم منذ زمن بعيد، وبينما أقوم بخنقه أقول له مت بيد الوحش الذي صنعه بيديك!

تصمت دليله، فلقد خطر لها الآن أنها منذ مدة طويلة لم ترى وجه سالم البريء، كم تفتقده، لقد كانت تراه كل ليلة تقريباً عندما ينام المهلهل إلى جوارها وكان وجه سالم الصغير يظهر وكأنه انتهى للتو من اللعب بعيدان الخشب المكسوة بالخرق.

في ركنٍ آخر من تلك البلاد وبالتحديد في مستشفى العاصمة كان يقبع رجلٌ أشرف على الهلاك بعد أن عاش حياة يندى لها جبين أحط الرجال، إنه من يُلقب من قبل من يعرفون حقيقته بالخنزير الأكبر وليد، لقد ساءت حالته الصحية ولم تعد الكلى تعمل لديه على الإطلاق، وفشلت عملية زرع الكلى لديه التي تبرعت له بها زوجته البلهاء، في ذلك المساء وفي غرفته بالمستشفى اجتمع ابنه وبناته لديه لهدفٍ أبعد ما يكون عن المواساة، فكلٌ منهم جاء خوفاً من أن الطرف الآخر سيقنع الأب بتوقيع شيءٍ ليحصل على حصةٍ أكبر من الميراث.

كان الجو متوتراً وتبادل الموجودون الاتهامات المبطنة قبل أن تبدأ المشاحنات المباشرة خصوصاً بين الابنة الكبرى سُمية والابن صابر الذين بدءا معركة صريحة على الميراث سرعان ما انضم إليها بقية الأطراف كالضباع التي تنهش ضحيتها وهي حية، يوسف الذي كان حاضراً آملاً في إقناع وليد بأن يكتب له حصةً هو أيضاً تظاهر بأنه يحاول تهدئة الجميع لكن رد سُمية التي لم تعد تعباً بأحد جاء سريعاً وصاعقاً: اذهب واستر على ابنتك أولاً!



رواية فاتنة

سام مار

امتقع وجه يوسف وقبل أن يهم بالرد أخرجت سُمّية هاتفها وقامت بتشغيل فيديو يُظهر ابنة يوسف في أوضاعٍ جنسية مع شابين في نفس الوقت، ثم استطردت سُمّية: الفيديو منتشر على شبكات التواصل الاجتماعي يا عمي العزيز، فهل ستقوم بغسل عارك أم أن ذلك لا ينطبق على بناتك؟

تسمّر الجميع للحظات وهم ينظرون إلى وجه يوسف الذي عُرف بقسوته على بناته وتربيتهن تربية متشددة ومحافظة، تلك التربية التي لعلّها كانت السبب في تصرف ابنته بهذا الشكل. بعد ذلك نهض يوسف واندفع خارجاً وهو يغلي غضباً، وعمّ الصمت والذهول للحظات، قبل أن تُوجّه سُمّية الكلام لأبيها: جيد أن مساعدك المغفل عرف قدره، الآن أجبني، أنت الذي تسببت في تدمير حياتي من أجل أن يكون لديك ابن فاشل، كيف ستعوضني عن حياتي الضائعة؟

صابر: اخربي ايتها العاهرة! أبي، اكتب لي الميراث لكي أؤدب البنات وأؤكد من سلوكهن!

ساءت المعركة الكلامية أكثر بعد ذلك وانحط مستوى النقاش بين الأطراف المتناحرة إلى ما دون الحضيض، أما أبو صابر فظل شاردًا صامتًا، فقد كان مشّت التفكير بعد مكاملة أجراها مع فاتنة قبل ساعاتٍ قليلة، لقد وافقت على التحدث معه أخيراً عندما وعد أن يترك لها حصّةً كبيرةً من الميراث لتعويضها عن أخطائه معها، لكنها قالت له بضعة جمل ثم أغلقت الخط:

« لا أريدك ولا أريد منك شيئاً، الأذى الذي سببته لي لن تصلحه كل أموال العالم، ما زلت تريد شراي أيها المريض، ما زلت تريد اتهام الآخرين بعقدك ونرجسيتك وتفاهتك وهشاشة وجودك المسمي، أنت أجبن من أن تواجه نفسك وأحط من أن تترفع عن خسّتك وأقدر من أن تنظف نواياك أيها الخنزير الأكبر، لا أحد يحبك لذاتك لأنك بشع من الداخل، بشعٌ جدًّا، مُتٌ وحيداً غير مأسوفٍ عليك»

استمرّت كلمات فاتنة في التردد في ذهن أبو صابر بينما علا صوت عراك أبنائه في أذنه واعتصره ألم الفشل الكلوي، بدأت الدنيا تظلم في عينيه تدريجيّاً ثم ابتلعه الظلام وحيداً، وهكذا هلك وليد، ولم يلاحظ أحد موته لنصف ساعةٍ كاملة فقد هاجم صابر سُمّية وتدخلت الأخوات الأخريات في عراكٍ معه بالأيدي إحداهن تشد شعره والأخرى تحاول خنقه حتى أن المستشفى استدعى رجال الشرطة للفصل بين الأبناء في مشهدٍ يوضّح فشل والدهم التام في حياته التي انتهت للتو.

أما في الولايات المتحدة، فلقد استقرت أمور فاتنة، وحصلت على بعثةٍ إضافية، وازداد نشاطها الجانبي كثيراً، لكنها بقيت قلقةً على جميل الذي بدأ يشعر بضغط والده من جهة، وخطورة الخطوة التي يزمع القيام بها من جهة



رواية فاتنة

سام مار

أخرى، لقد خسر الكثير في الفترة الأخيرة، لم يعد في مركز القوة المطلقة، وسُجنت حبيبته ولم يقوى على تحريك عصاه السحرية بل اضطر للالتفاف على الواقع. لم يعتد على هذه الحياة بعد، لكنه في نفس الوقت لم يعد ذلك الرجل الذي يفعل أي شيء من أجل السلطة، لقد تغير جميل أو تطور. كل ما يريده الآن هو أن يعيش سعيدًا مع ذاته ويصبح ذلك الرجل الذي يستحق حب وقلب فاتنة. أهداف جميل ووالده على طريقي نقيض، بعد عدة مراسلات مع والده اتضح أن جميل أصبح يرى السلطة كمسؤولية بينما والده يراها من متطلبات الحياة، من كان يظن أن جميل، ذلك البرجوازي النشئة القاسي القلب ذو القرار الصلب قد اختزل أحلامه الصباحية بالهروب مع فاتنة والاختفاء عن أنظار العالم؟ المشكلة أن والد جميل ليس غيبًا أبدًا، لقد ربط بين تردد جميل وعلاقته بفاتنة، مما أقلق جميل كثيرًا. في أمسية تسبق عطلة نهاية الأسبوع التي خطط جميل لقضائها وحده، اتخذ قراره أخيرًا ووضعها في الرسالة التالية:

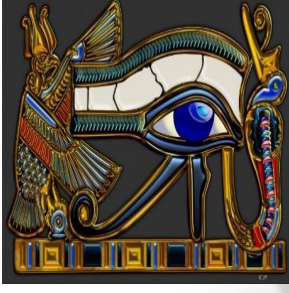
والدي العزيز:

لقد علّمتني منذ صغري كيف أتخذ قراراتي، وكيف أتحمّل مسؤولية تصرفاتي، تحدثنا كثيرًا في الأسابيع الماضية، وفشلت أنا في إيجاد أرضية مشتركة بين أهدافي وأهدافك.

أريدك أن تعلم جيدًا أنني أحبك أنت ووالدي وأنتي أقدر كل شيء فعلتماه من أجلي، لكنني أريدك أن تتأكد أنني لن أستطيع العيش مع نفسي إذا ما عدت للسلطة لأجعلها استمرارية لوسائل الحكم التي رزحت تحتها شعوب العالم الثالث منذ القدم بأشكالها القديمة والجديدة، سواء الدكتاتورية الدينية الصرفة أو الدينية المعلبة بالوطنية أو أي ايدلوجية رائجة.

لا أريد ذلك المستقبل لنفسي، وهذا القرار نهائيّ سواء بوجود فاتنة أو عدمه فأرجو أن تتفهم ذلك. لقد فكرت كثيرًا وتغيّرت مفاهيمي وأولوياتي في الحياة حتى صرّحتُ أرى تفاهة أهدافي القديمة. أنا لا أحاول أن أكون مثاليًا هنا، بل أحاول أن أكون إنسانًا يعيش لنفسه، أنا سعيد جدًا بحياتي الآن أكثر من أي وقت مضى، ولا أريد أن أفقد تلك السعادة، ولست مستعدًا أن أكذب عليك، أرجو أن تعفيني من قدرتي ومن الخطط المحكمة ومصير الحكم والسلطة.

أريد أن أحكم يومي وأتربع على عرش حياتي وحسب.



سام مار

رواية فاتنة

وصل رد السيد رفيق بسرعة: هل هذا حقًا قرارك النهائي؟

فأرسل جميل رده مباشرةً: أجل، لن أراجع عنه.

رد السيد رفيق في ذلك المساء وقع على جميل كالصاعقة: «أنت ميتٌ بالنسبة لي»

أدرك جميل في تلك اللحظة ولأول مرة أنه يستمد معظم ثقته من وجود والده ودعمه.

قضت فاتنة إجازتها كاملة مع جميل في تلك الفترة لتشجيعه على تجاوز محنته، موقف والده زرع ثقته بنفسه لأول مرة في حياته، لكن وجود فاتنة إلى جانبه جعله يستمد نوعًا جديدًا من الثقة من داخله هو.

لمحة من المستقبل-الزير المهلهل

سالم الذي كان ما زال يتعلم النظام الغربي بانبهار، توقف في تلك الليلة في حانة إحدى المدن الصغيرة يدفعه الفضول أكثر من أي شيء آخر. أول ما لفت نظره في تلك الحانة كان وجود كلبٍ من نوع «هسكي» الذي يشبه ذئب الثلج. بدافع الفضول لا أكثر، سأل صاحب الحانة بلغةٍ ضعيفة : أليس من الممنوع إحضار الحيوانات إلى هنا؟

فرد عليه روبرت، ذلك الشاب الأشقر الطويل صاحب العضلات التي تبدو محسنةً جينياً: ماذا تفعل هنا إذًا؟

بعد تلك الكلمات، أشعل سالم - الذي لا يدخن عادةً- سيجارةً من علبةٍ قبعت في جيبه أسبوعين، استنشق دخانها بعمق ثم نظر في عيني روبرت عن قربٍ قبل أن يتكلم بنفس الإنجليزية المكسرة، مُرفقًا الدخان مع كلماته: اسمي السرعة!

انقشع الدخان ليكشف عن وجه روبرت (بوب) الغاضب، بهدوء وسخرية ربت سالم على كتفه وكأنه يواسيه: لا تخافي أيتها الطفلة الصغيرة، بإمكانك إحضار كلبك!

بعد هذه الكلمة، وقف بوب ودفع الكرسي بكعب قدمه إلى الخلف في إعلان حربٍ صريح على سالم. كانت الساعة الثانية عشرة ليلاً عندما وقف الرجلان يحدقان في بعضهما، وبدأت المواجهة أشبه بنسخةٍ ليلية من مواجهات رعاة البقر المميته عند ساعة الظهر، كانت قبضة كل رجلٍ منهما إلى جانبه وكأنها تعانق مسدسًا خفيًا، ومع أن الرجلين هنا



سام مار

رواية فاتنة

لم يكونا مسلحين بالمعنى التقليدي، إلا أن الموت كان حاضرًا بين المتفرجين في الصف الأول.

كلبُ بوب «هنتر» أخذ عدة خطواتٍ مبتعدًا عن المشهد على غير عادة ذلك النوع من الكلاب، فغريزته التي ورثها عن أجيالٍ من الذئاب المفترسة كانت أذكى من غطرسة صاحبه، لقد اشتَم نوعًا جديدًا من الكائنات المفترسة في هيئة رجلٍ حنطي البشرية.

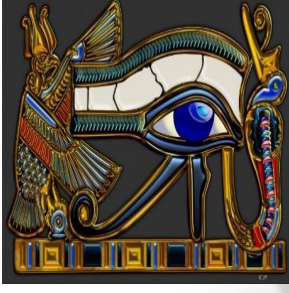
صحيح أن «بوب» تلقى أحدث وأقسى التدريبات في القتال ولعدة ساعاتٍ في اليوم بحكم أنه ينتمي إلى الـ «نيقي سيلز»، إلا أن ردات فعله كانت محدودةً بوقت تدريبه وبما تعلمه، بينما خصمه المهلهل قضى كامل طفولته في تدريبٍ قسري فشله فيه يعني العذاب أو الموت، من تفادي زجاجات الخمر الفارغة التي ألقتها والده السكير قاصدًا تمزيق وجهه كل ليلة، إلى ركلات أبناء حي الرماد المشردين المشحونة بالغضب الذي زرعه فيهم المعاناة، تلك اللحظات التي كانت تُظلم فيها الدنيا كلها حوله ويفقد حواسه وكأنها طريقة ابتكرها دماغه لتفادي الألم.

هكذا نشأ المهلهل تُدربه المعاناة، أما بوب فإن أكثر معاناته كانت من نوع نسيان والده لعيد ميلاده أو طلاق والديه، عندما كان بوب يتعلّم القيادة في السادسة عشرة كان المهلهل قد قتل أول رجلٍ بعد تعذيبه، لذلك عندما يضرب بوب فهو يضرب لشلّ حركة خصمه أو إسقاطه مغميًا عليه، أما المهلهل الذي اعتاد لقاء الرعب كل صباحٍ ومساءً راکضًا والهلاك يلاحقه، فكان صديق الموت وخصمه ورآه في نفسه وفي كلّ خصمٍ يقابله، لذلك عندما يضرب، فهو يرى أن فشل تلك الضربة في قتل خصمه يعني أنه سيموت هو، المهلهل ما زال يخسر حواسه أحيانًا عندما ينتابه الغضب فيمزق خصمه كالأسد الذي ينتقم من ضبعٍ قتل صغاره.

لقد تدرب بوب على الكثير من احتمالات القتال وتقنياته، اما المهلهل فأدرك القتال بغرائزه.

بوب يهجم بتقنية الغرب وتخطيطه، بينما شدّ عليه المهلهل بوحشية الشرق وغضبه وتأثره وعنفوان غرائز الإنسان الأول!

بدأ بوب بلكمةٍ مفاجئة تفادها المهلهل بصعوبةٍ أفقدته بعض توازنه مما مكّن بوب من توجيه ضربة مباشرة أشد قوة إلى صدر المهلهل، كان من المفروض أن تلك الضربة القوية سوف تحطّم القفص الصدري لرجلٍ عادي بل وحتى المهلهل، لكن المهلهل لم يكن موجودًا في ذلك الجسد في تلك اللحظة، بل كان غارقًا في الظلمة التي يفقد فيها جميع حواسه، في لحظة صدمة بوب من ردة الفعل - أو بالأحرى انعدام ردة الفعل- لدى المهلهل سدّد له الثاني لكمّةً ناريةً في وجهه اقتلعت من مكانه كما يقتلع العصف النوي شجرةً صغيرة، انقضّ عليه المهلهل بعدها واستمر العراك الذي



رواية فاتنة

سام مار

بدا واضحًا فيه أن بوب سيُهزم شر هزيمة، انهمك العديد من الزبائن بالاتصال بالشرطة التي وصلت بسرعة وكأن أفرادها كانوا ينتظرون خلف الباب.

رغم تضرّر بوب جسديًا إلا أنه هو الذي بدأ بالاعتداء لذلك أُخلي سبيل المهلهل دون مشاكل، انسحب بوب بعد ذلك بعد أن رمق المهلهل بنظرة احترامٍ فاجأته، وكأنه تعلم من هنتز أن يحترم قوانين الطبيعة المتعلقة بالقوة.

لمحة من المستقبل - جميل وفاتنة

استمر الرجل بالنظر في عيني فاتنة الساحرتين بينما كانت هي تنظر إليه بطريقةٍ جعلته يظن أن ما تراه مجرد مقعدٍ فارغ، لقد مرّت ستة أشهرٍ منذ كانت مع جميل آخر مرة، لم تعد تعرف ما تريد، بل لا تعرف لماذا فعلت ما فعلته، ولماذا هي هنا الآن مع هذا الرجل «الغريب»، لقد بدأت تُعيد التفكير في حياتها وقراراتها كلها، لماذا تعيش في حالة حربٍ مستمرة؟ هل لأن حرب الحرية الأولى مع والدها الهالك فُرِضت عليها بالقوة فصارت الحرب عادةً لديها؟

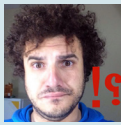
شعرت بِشَيءٍ خاطيء عندما وضع الرجل يده على يدها محاولًا التقرب إليها أكثر، سحبت يدها بلطفٍ ونهضت متعذرة: أنا آسفةٌ جدًّا، لا اقصد أن أكون أسوأ فتاةٍ تخرج معها، لكن لا ينبغي أن أكون هنا الآن، اعذرني أرجوك!

غادرت فاتنة تاركةً الرجل في حالةٍ يُرثى لها من خيبة الأمل، واتّصلت بجميل الذي لم تسمع صوته منذ أشهر، رد جميل مستغربًا : فاتنة؟

عندما سمعت تلك الكلمة بصوته، شعرت أنها عادت إلى بيتها.

النهاية.

كاريكاتور



Ahmed Hussein Harqan

لا تعابريني ولا أعايرك، العنف طائليني وطايلك!



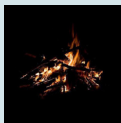
Mohe Bust

الغريب أن المتدين يصبح عقلانيًا في تفسيره لأديان غيره ويصبح أبلهًا أمام ترهات دينه..



Leonidas Alexopoulos

أصلع ويعيب على الصلح.



Ahmed Badr

من أضرار الإيمان أنه أعمى فكرهم عن رؤية الشر بداخل كتبهم المقدسة في حين أنه أنار بصيرتهم في رؤية الشر بداخل كتب الآخرين، ولم يعطي كليهما النظرة الحيادية التي تفرق بين الخير والشر.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

